إيقاع الخط العربى

ما إيقاع الخط العربى ؟

«هو انضباط حركة القلم السميك فى اتجاه معين وبمسافة معينة معطيًا تدرجًا فى السمك يهيئ تعانقًا لطيفًا بين أجزاء الحروف مكونًا صورًا تضج بالحركة ، وهى فى حالة سكون» .

وينقسم هذا الإيقاع إلى قسمين : إيقاع داخلى وإيقاع خارجى ويتكون

الإيقاع الداخلى من الآتى :

١- بحث طبيعة القلم السميك وأثره فى إعطاء الحروف الجميلة .

٢- بحث زاويةالقلم ووضعه على الورقة .

٣- حركة القلم فى اتجاه منحنى وعلاقته بتدرج السُمك .

٤- التعانق بين حركتين ، ومتى يكون لطيفاً .

٥- الحركة المتموجة وعلاقتها بتكوين الحرف .

٦- درجة الميل وعلاقتها بإعطاء الحركة للحروف .

٧- أثر الاستقامة الهندسية فى صورة الحرف .

الإيقاع الخارجى : -

ويتكون من استصحاب كل الإيقاعات السابقة مضافاً إليها : -

١- صورة الحرف القياسية وعلاقتها بالمسافة القياسية وكيفية تكون الحروف الصحيحة .

openkanar.com

٢- علاقة اتصال الحروف بحرف الياء .

٣- إيقاع الكلمات .

٤- إيقاع الخط المرسل .

٥- إيقاع اللوحة الخطية

١- أدوات الخط :

لا يحتاج الخطّ العربى إلى أدوات كثيرة لممارسته ، وهو أبسط الفنون من حيث الأدوات ، ففى بداية الأمر فلا حاجة لأكثر من قلم عريض السن وحبر من أى نوع وورق !

قلم الخط : -

يعتبر القلم السميك هو أس الخط العربى . لأن أى تغيير فى شكل القلم من السميك إلى الدائرى مثلاً ، لا يعطى «خطًا عربيًا» ، ولقد استقرت التقاليد على استعمال قلم من «الغاب» أو «البوص» ، وهو عبارة عن قصبة أسطوانية تعالج بآلة حادة للحصول على الشكل المطلوب للقلم وتختلف درجة ميل القلم من خط إلى آخر ، حسب مقدرة الشخص على التكيُّف مع الميل الذى يعينه على الخط بطريقة مريحة وفعالة . وينحصر ميل أى خط بين ميل الخط الفارسى وهو الأقل فى درجة الميل والخط الثلث ، وهو الأكثر ميلاً .

وهناك بعض الأقلام المعدنية الجاهزة ، وهى تحقق هذا الغرض ، إلاّ أنها لا تعطى نفس النتيجة المتماسكة التى تعطيها أقلام الغاب ، هذا غير أنها أسهل كثيراً فى الاستعمال من الأقلام المعدنية .

وسُمك القلم الذى يكتب به يسمى «القَطّة» ، وتكون ملتصقة بالورقة تمامًا عند حركة القلم .. ولا ترتفع إلاّ فى حالات معينة فى بعض الحروف ..

كيفية بَرْىْ القلم : -

قطاع عرضى للقلم ، وتتم إزالة الجزء الأعلى حتى الوصول للدائرة الداخلية كما فى الشكل «٢» ويعالج الجزء الخارجى للحصول على الاستقامة كما فى شكل «٣» .

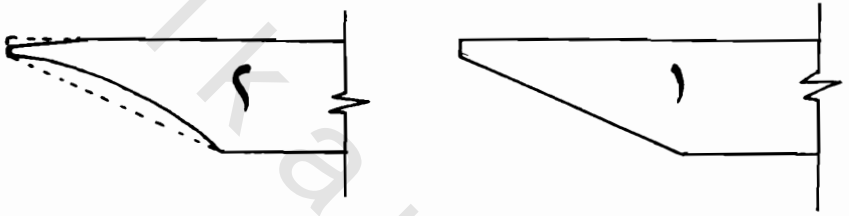

فى البداية يكون الشكل مستقيماً ويجب إزالة الزوائد بالتقوس إلى الداخل

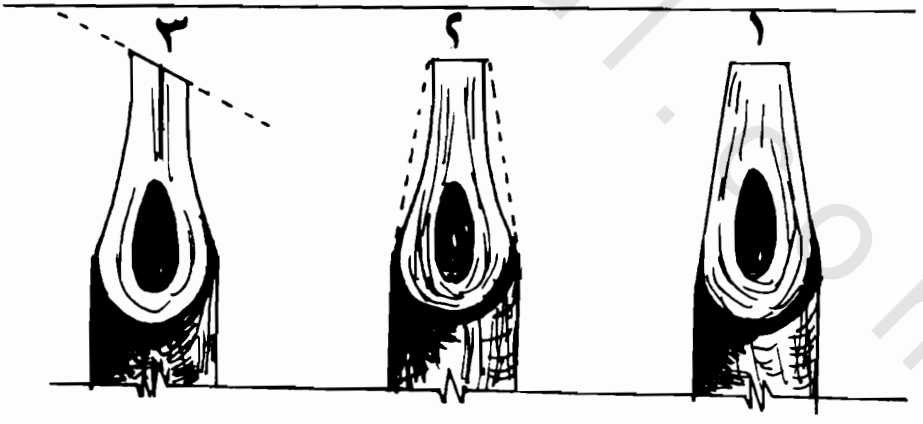

وكذلك تُزال الزوائد بتقوس كما فى «٢» ويقط القلم بالميل المناسب ويشق فى الوسط حتى ينساب الحبر .

الحبر : –

إن الطريقة التقليدية فى تحبير القلم بواسطة « الدواة» . تعتبر هى المثلى ، فالحروف تنفذ بطريقة متقطعة ، ولاتحتاج لانسياب مستمر للحبر. لذلك فإن استعمال «الدواة» يساعد فى التحكم فى كمية الحبر المطلوب كل مرة ، لأن اختلاف أحجام الحروف يحتاج لكميات مختلفة من الحبر .

ويتم هذا التحكم بواسطة قطعة الحرير المغمورة داخل الحبر حيث أن الحبر يكون متشربًا داخل الحرير بكمية مناسبة ، وبحسب قوة الضغط بواسطة القلم تزداد الكمية المتعلقة بالقلم أو تنقص .

وكلما كان الحبر بسيط التركيب كانت حركة القلم أسهل ، ويمكن إضافةالماء لأى «لون صبغة» ، للحصول على هذا الحبر ، فهو أنسب من الأحبار الجاهزة المعقدة .

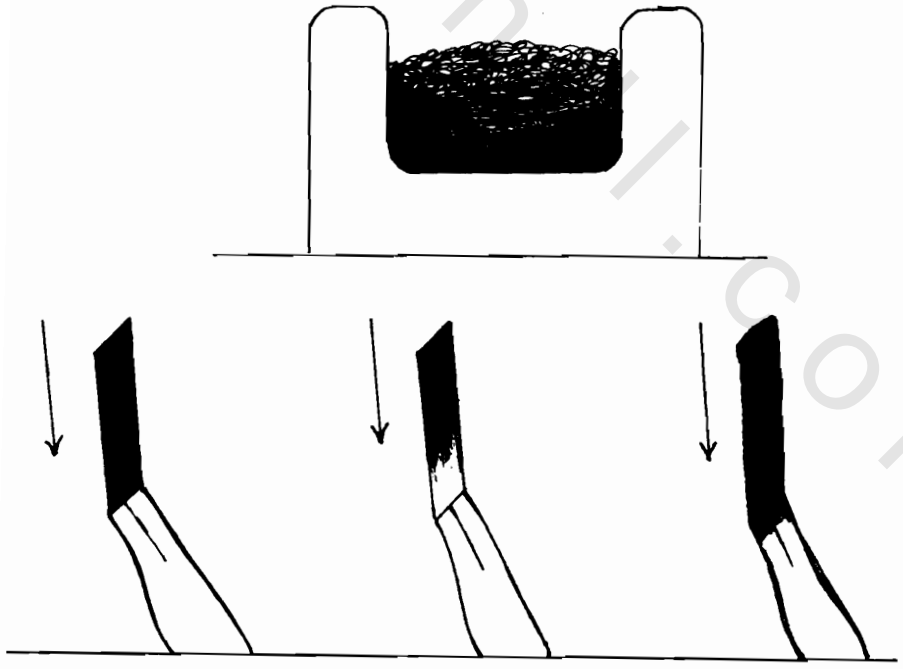

٢ – تحديد زاوية القلم : –

تتحكم الزاوية التى يوضع بها القلم على الورقة فى سُمكه فمثلاً إذا قمنا بتحديد حركة القلم إلى أفقية أو رأسية فإن وضع القلم بزاوية ٤٥° يعطى خطوطاً متساوية فى سمكها مع الخطوط الرأسية .

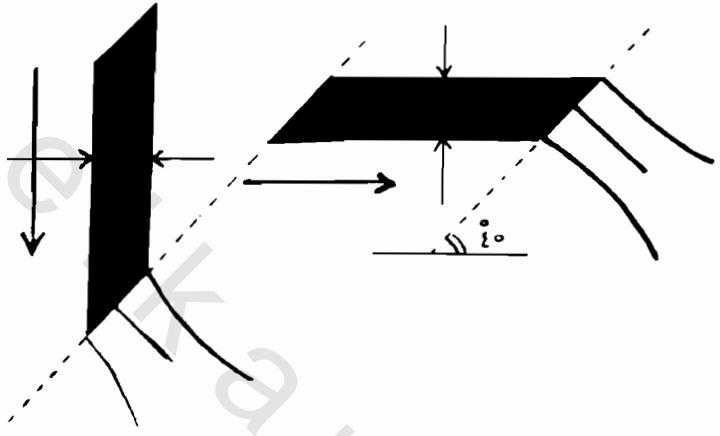

أما عند وضع القلم بزاوية ٦٠° فإن الخطوط الرأسية تكون أرفع من الأفقية .

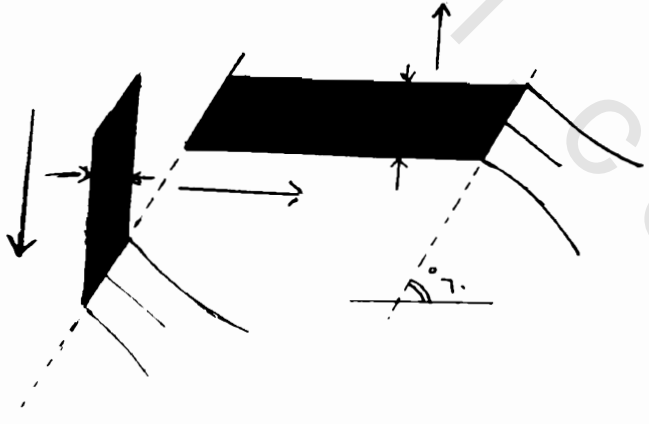

والخطوط الرأسية تزداد رفعًا ، بينما يزداد سمك الخطوط الأفقية إذا وضع القلم بزاوية ٧٥° .

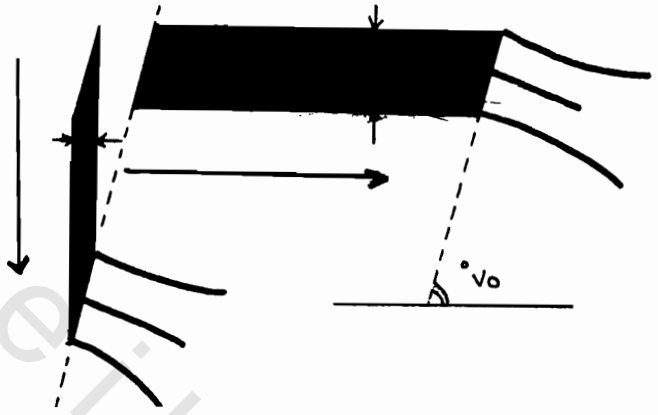

ويتلاشى سمك القلم إذا وضع بزاوية ٩٠° فى الخطوط الرأسية أى تكون بعرض «سيف القلم» ، أما الخطوط الأفقية فتصل إلى أقصى سمك .

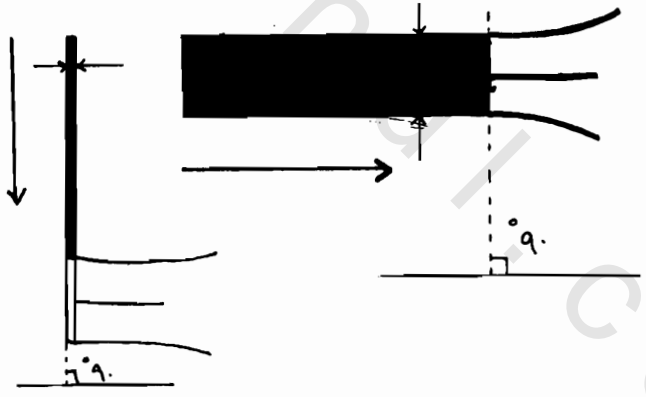

والعكس يكون صحيحًا إذا أردنا خطوطًا رأسية سميكة وخطوطًا أفقية رفيعة .

وهذا يعنى أننا نستطيع أن نتحكم فى السمك الذى تريده بوضع القلم بالزاوية التى تحقق هذا الغرض . مع التأكيد على أن الحركة العمودية على الزاوية تعطى دائماً أقصى سمك .

٣- تدرج السمك : -

لما كان وضع القلم بزاوية معينة يحدد سمك الخط فى حركته الأفقية أو الرأسية . فإن حركة القلم بخط منحنى هى التى تعطى تدرج السمك، ونعنى به تلك الصورة التى يتغير فيها السمك من الأعرض إلى الأرفع ، أو من الأرفع إلى الأعرض . دون رفع القلم عن الورقة ، أى أن الخط المنحنى يبدأ بعرض «قطة القلم» وينتهى «بسيف القلم» .. أو العكس

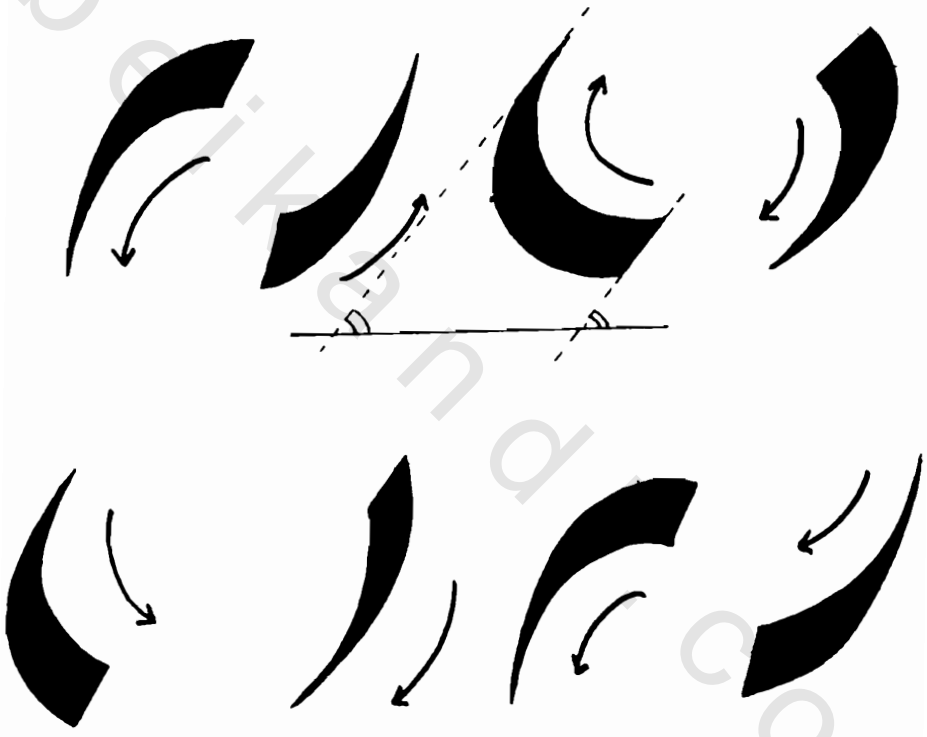

تدرُّج تم بتدوير القلم وهو متحرك .

وهناك تدرج يتم بتدوير القلم وهو متحرك ، أى أن الزاوية التى يبدأ بها القلم تتغير فى نهاية الخط المنحنى . أمّا تدرج الحروف المنتهية بعد إرسال، فإنه يتم عن طريق رفع القلم وهو متحرك للحصول على مثلث فى نهاية الحرف .

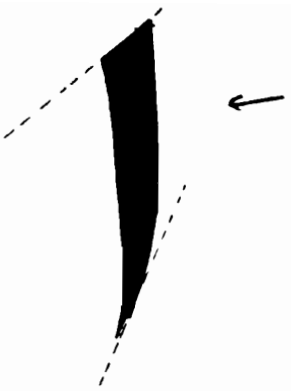

تدرُّج ثم بتدوير القلم وهو متحرك

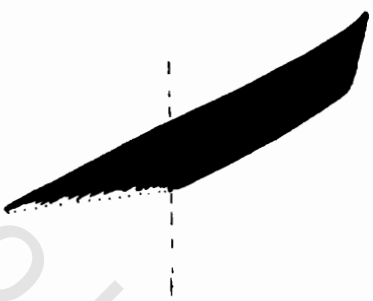

تدرج تم بتحريف القلم ، أى رفعه وهو متحرك .

كل الحروف تشترك فى هذا الخاصية فى نهايتها مع استثناءات قليلة، وأى خروج عن هذا المبدأ يعنى أن الإيقاع قد اختل ، ويحتاج إلى تصحيح خاصة إذا كان التدرج لايتناسب مع حجم الحرف أو نفذ بطريقة يظهر فيها التكسر .

تدرج مفاجئ

تدرج متكسِّر

٤- التعانق اللطيف : -

إن العناق بين الأم وابنها ، وعلى الرغم من اختلاف نسبة جسميهما، لانستطيع أن نصفه بغير أنه لطيف ، لما فيه من انسجام وتجاوب بين الطرفين ، إنه طاقة من الحنان تقابلها حاجة شديدة لهذا الحنان ، فيكون العناق بذلك رابطة طبيعية لا انفكاك لها !

إن الترابط بين أجزاء الحرف يشبه هذا العناق ، فهى - أجزاء الحروف - رغم اختلاف حجمها إلاّ أن العلاقة بينها تبدو طبيعية لتوافر عناصر الانسجام والتجاوب فى هذا الاتصال .

«فالمثلث الرابط[1]» بين الحركتين يتكون من نهاية الحركة الأولى وهى متدرجةفى السمك ، وبداية الحركة الثانية وهى أيضًا متدرجة فى السمك ، وهذا يعنى أن الربط يتم دون أن «تظلم» إحداهما الأخرى ، فيحدث التعانق بهذا التجاوب بين الطرفين - لطيفاً وطبيعيًا .

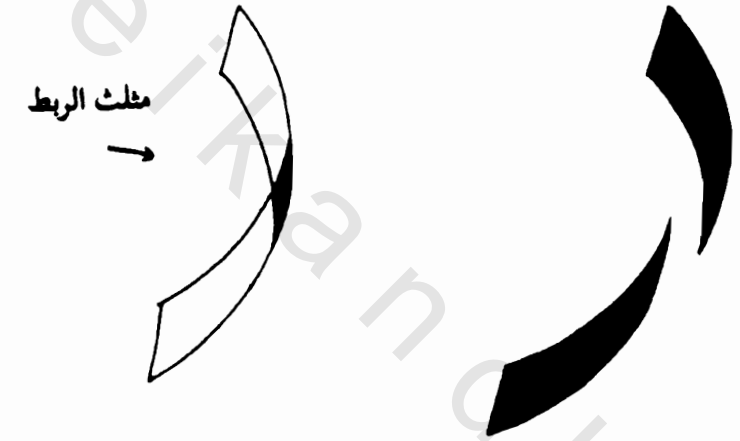

وهذا المثلث الرابط تتناسب مساحته طردياً مع زيادة حجم الحركات المربوطة واتجاهاتها ، لأنه إذا كان المثلث صغيراً بالنسبة لكبر حجم الحرف فإن الهزال سوف يبدو عليه ولا يعطى الإحساس الطبيعى بالتماسك

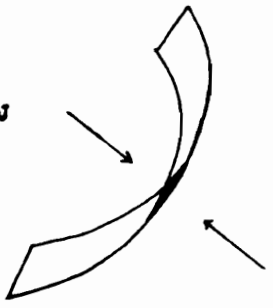

(١) أو «مثلث الربط» : المصطلح للأستاذ / الباهى أحمد محمد .

أما إذا كبر حجم المثلث مع صغر الحرف يبدو «ثقيل الظل» لما فيه من غلظة وضخامة لا مبرر لها .

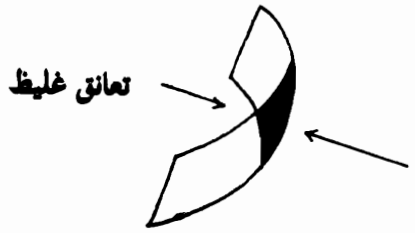

ويجب أن يكون الخط الخارجى بين الحركتين منسابًا ، أما الخط الداخلى فهو غالبًا ما يكوّن زاوية . ووجود هذه الزاوية الداخلية هو ما يظهر جمال ليونة الحروف الخارجية .

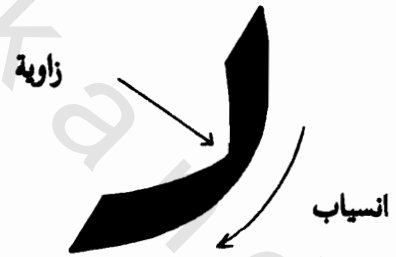

٥- الحركة المتموجة : -

وتتكون من تدرج سمك القلم من الرفيع إلى السميك ثم الارتداد العكسى مرة أخرى من السميك إلى الرفيع ، وهى تتنوع داخل الحروف طولاً واتجاهاً

الحركة المتموجة أو المتعاكسة جزء أصيل فى الحرف العربى .

إن الحركة المتموجة فى الخط العربى تعتبر من أهم الحركات فيه ، بل هى الإيقاع الأساسى الذى يستمد منه الخط كل رشاقته وقوته . إن سر الخط كله يكمن فى هذه الحركة ، إنها انسياب القلم الطبيعى هبوطا وارتفاعا مثل انسياب الأمواج .

وهذه الخاصية هى التى استفاد منها القلم فى سريانه الطويل بتماسك، إن السريان فى خط مستقيم يجعله عرضه للكسر أما الحركة الطويلة منحنى فهى تعنى الليونة كلها والانهيار .. لتكون الحركة المتعاكسة المتموجة هى الحل الطبيعى ، لما فيها من نبض وطاقة مستمرة وقوة .

إن الماء فى جريانه الطبيعى لا يمكن أن يدور إلى اليمين مالم ينحرف قليلاً جهة اليسار ، إنه مبدأ الفعل ورد الفعل . إنه قانون الحياة .. وهذا بعض ما يفسر حيوية هذا الفن .

إذن فالقلم يتحرك بقانون الطبيعة لا بقانون المسافة ، إن المسافة

وضعت بعد أن توافق الحرف مع الطبيعة فى حركاته .. إن المطلوب أولاً هو الإحساس بالاتجاه الطبيعى فى حركة القلم ، لأنه بدون هذا الإحساس لا يمكن الحصول على صورة جميلة للحرف مهما تكررت المحاولات .

إن الحرف الجميل يتحقق بشروطه الداخلية وظروف تنفيذه وهذا ما يجعل كبر الحروف عند بعض الأساتذة يشترك مع صغر الحروف عند البعض الآخر فى كونهم جميعاً يخرجون حروفاً جميلة .

إن انشغال البعض فى حصر جمال الحرف فى مقاييس رياضية منفصلة عن السياق الطبيعى لتكون الحرف يجعلهم يخرجون بالمسألة إلى طريق هو عن طريق الفن أبعد .

٦- درجة الميل :

إذا تأملنا فى الخط المستقيم المرسوم أعلاه فإننا نلاحظ أنه فى حالة استقرار تام ، كما أننا لا نستطيع أن نعرف أين بدايته أو نهايته .

لكن إذا قمنا بوضع أية كتلة من الجهة الشمالية فماذا نلاحظ ؟ إن

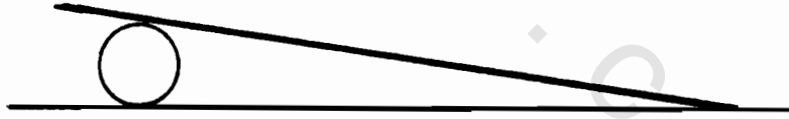

أول ما يلاحظه من كان يكتب اللغة العربية أن الخط يتجه من اليمين إلى الشمال . وأنه فى حالة ارتفاع ويعطى إحساسًا بالمشقة لأنه يحتاج إلى بذل مجهود للصعود .

أما من كان يكتب الإنجليزية فإنه يؤكد أن هذا الخط يتجه من الشمال إلى اليمين وبالتالى فهو فى حالة انحدار ويعطى إحساساً بالراحة لعدم بذل أى مجهود للهبوط .

وإذا أردنا لكُتاب العربية أن يشعروا بهذه الراحة ، فعلينا أن نجعل درجة الميل من الشمال إلى اليمين حتى يتوافق إحساس الهبوط مع اتجاه الكتابة العربية .

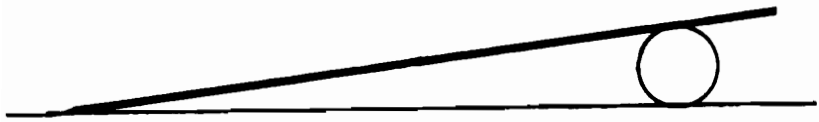

إن الراحة التى نحسها عندما نقف أمام الحرف العربى إنما هى ناتجة عن درجة الميل هذه ، والتى لايخلو حرف منها فى الخط العربى ، والمحافظة على درجة الميل فى الخط تكون بمثابة حفظ للإيقاع بين هذه الحروف وأى خلل فيها يعرض العمل الفنى للاضطراب .

٧- انعدام الاستقامة : -

إن الاستقامة الهندسية تعنى الجفاف ، وهذا ما يتعارض مع حيوية هذا الفن ، لذلك فإن الحروف التى تبدو مستقيمة ، هى فى الواقع ليست كذلك ، إن فيها بعض الليونة ، حتى يتحقق الانسجام مع بقية الحروف، وتأسيسًا على ذلك فإن الحروف التى تكون منفذة باستقامة مطلقة تكون خروجًا عن الإيقاع ويمكن اكتشافه بسهولة ورفضه :

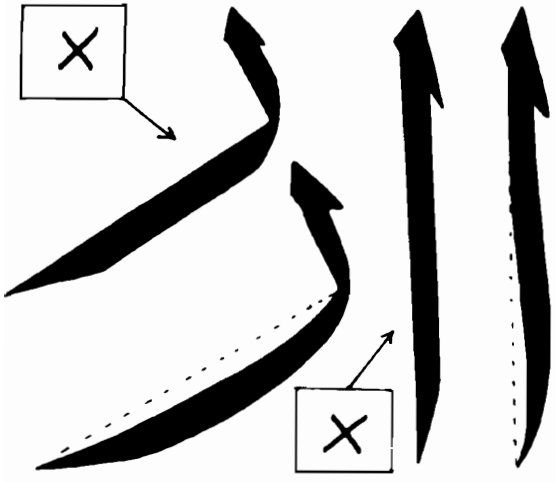

الاستقامة الهندسية تتعارض مع حيوية الخط العربى .

الإيقاع الداخلي والتكون العام للحروف : ـ

بعد معرفة عناصر الإيقاع الداخلى فإننا نكون قد أحطنا بجانب كبير من الكيفية التى يتكون بها الحرف فى الخط العربى ، وهو أن الحرف لا يتكوّن إلاّ بحركة القلم على الورقة ، بمعنى أن زاوية القلم واتجاه حركته هما اللذان يتحكمان فى صورته النهائية والتى تكون قد اكتملت بمجرد رفع القلم عن الورقة . حيث إن الإضافات التى تتم فى صورة الحرف بعد ذلك تكون فقط لإكمال جماله ولا تؤثر فى شكله الأساسى ، وهذا الكلام صحيح فى جميع أنواع الخط العربى اللينة .

إن الصورة المتكوّنة للحرف تكون أكثر رشاقة متى التزمت بمسار القلم وما يترتب عليه من ليونة ودرجة ميل ، وتدرج سمك وتعانق لطيف وتموُّج فى الحركة وانطلاق .

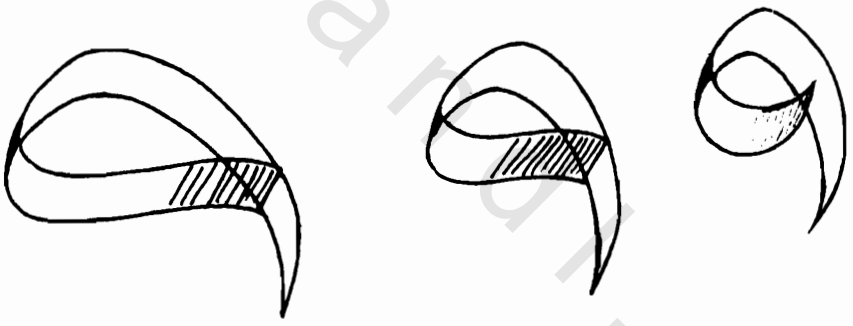

تكشف الصورة أن تطبيق الإيقاع الداخلى وحده لا يعطى الشكل المطلوب ، وهذا يعنى أن المسألة تحتاج إلى تحديد أكثر ، فإيقاع الخط هو انضباط حركة القلم فى اتجاه معين وبمسافة معينة ، وهذه المسافة المعينة هى أول عناصر الإيقاع الخارجى الذى يعطى الصورةالقياسية للحروف .

الإيقاع الخارجى للحروف : ـ

بعد أن عرفنا الإيقاع الداخلى للحروف نلاحظ أنه يعتمد على حركة القلم ومهارة استعماله ، أما الإيقاع الخارجى فهو يحكم حركة القلم

حتى يتكون الحرف بطريقة سليمة وهو مفرد ، وكذلك يحكم الحرف وهو فى حالة الاتصال . ويتكون من : -

١- المسافة القياسية ٢- اتصال الحروف

٣- إيقاع الكلمات ٤- إيقاع السطر ٥- إيقاع اللوحة الخطية

١- المسافة القياسية : -

إن الحديث عن الجمال الطبيعى للحرف لا ينفى وجود المسافة القياسية . ولكنه يؤكد أن التمسك بهذا الحرف بهذا الشكل المحدد إنما هو تمسك بالجمال الطبيعى متى كانت حركة القلم طبيعية ، أى أن المقياس يمكن أن يزيد أو ينقص قليلاً ، لكن دون أن تكون هذه الزيادة مفتوحة . وهذا ما يجعل وجود المقياس ضروريًا لضبط إيقاع الحروف من الانفلات ، خاصة لأولئك الذين هم فى أول عهدهم بالخط العربى .

وتقاس هذه المسافة بنقطة نفس القلم الذى يكتب ، وهذه النقطة فى الخط الثلث تزيد قليلاً فى طولها على عرض سمك القلم ، وتكون حركة القلم عمودية تمامًا على زاوية الكتابة حتى تكون النقطة قائمة الزوايا . وتعتبر هذه النقطة أيضًا إيقاعًا عندما تتكرر داخل التصميم ، حيث إن توزيعها جيداً يمكن أن يحدث نظامًا يزيد من جمال العمل الفنى .

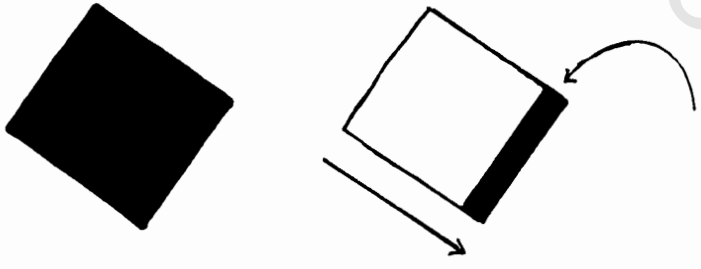

وتحسب الوحدة الواحدة فى المقياس . بطول قطرها الرأسى أو الأفقى

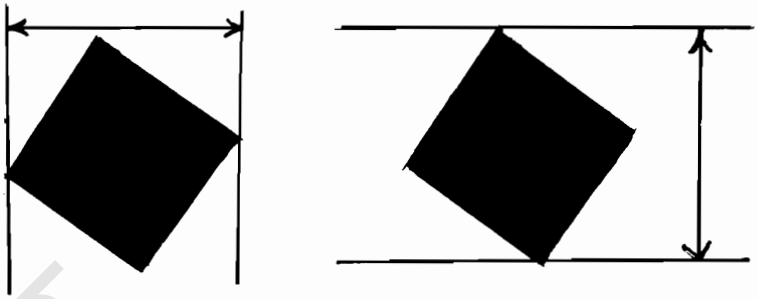

إن استخدام هذه النقطة نسبى ، حيث إن فى بعض الأحوال ، تحسب مسافة ما بأنها نقطتان ، لكنها تكون فى الواقع أقل من ذلك ، فبرز الاحتياج إلى مقياس مساعد ليستخدم فى هذه الأحوال ، فتم الاصطلاح على إن تكون النقطة دائرية أن المسافة تحسب بنفس مقياس النقطة ولكن بدون زواياها .

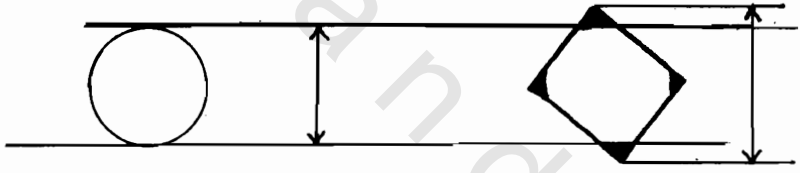

وهذا لا يعنى أن الدوائر التى توضع على الأمشق لحساب عدد النقط إنها نقاط دائرية ، فالنقاط الدائرية توجد فى أماكن قليلة مثل رأس الواو أو درجة ميل النون وغيرها .

تستعمل النقاط الدائرية هنا للشرح فقط

هذه المسافة تساوى بالفعل نقطتين دائريتين

وهناك أماكن تكون مسافتها أصغر من النقطة الدائرية ، وهى تساوى نصف نقطة .

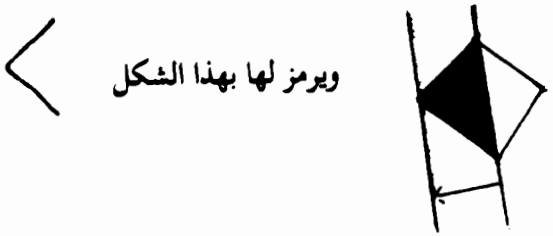

صورة الحرف القياسية : -

إن تطبيق عناصر الإيقاع الداخلى والخارجى وحدهما ربما لا يعطى المطلوب فى الحصول على حروف مقبولة وجميلة ، وهذا يحتم على المتذوق أو المتعلم أن يتفرّس فى صور الحروف القياسية التى أبدعها الكبار فى هذا الفن حتى تتم المقارنة الكلية وصولاً إلى مستوى أرفع ، وهذه المقارنة تكون بصرية فقط ، وهذا ما يزيد من أهمية أن تكون النظرة عميقة جداً محيطة بكل التفاصيل فاحصة لكل الحركات ، كما أن التجوال بين عدة أعمال فنية يكشف الفوارق فى الأساليب مما يسّرع فى ترسيخ هذه الصور .

إن التكرار غير الواعى فى تنفيذ الحروف لن يعطى حروفًا جميلة حتى وإن استمر العمر كله ! لذلك يجب التأكد كل مرة من اتجاه القلم أو زاويته أو مقياس الحرف أو ميله .. إلخ .

لأن الأمر لا يخضع للصدفة . فهو عمل جاد جداً يحتاج إلى خطة عمل طويلة ومستمرة ومتأكدة من الوصول ، لأن الإحساس بالعجز وسط الطريق ربما يخرجك من المنافسة نهائيًا . ويحرمك من جنى ثمار مازرعت ، وهى لا تظهر إلاّ بعد أن تكون قد قطعت ثلثى المسافة – هذا إذا أردت فعلاً أن تكون خطاطاً مُجيداً .

من الخطاط المجيد ؟ !

هو ذلك الشخص الفنان ذو النظرة الثاقبة ، والذى يبذل مجهوداً ذهنياً عميقًا يمكنه من أن يخزن كل صور حروف الخط العربى القياسية فى ذاكرته ، ومن ثم يقوم باستنفاد كل المحاولات الفاشلة فى «خط» – ولا أقول رسم – هذه الحروف بصورتها القياسية مع تلك الصورة المخزنة فى ذهنه .. لتتفاعل كل هذه الصور مع ما يعن له من أفكار ليبدع لنا فى النهاية ما نسميه بالخط العربى .

المحاولات الفاشلة :

سوف نحاول أن نطبق إيقاع الخط على الحروف المفردة ثم نرصد المحاولات الفاشلة وأسبابها لنتجنبها ، لتتبقى لنا المحاولة الوحيدة والتى تكون هى الأقرب إلى الصحيحة ، والتى يكون تكرار التمرين مقصورا عليها ، حتى يبرز الطراز الشخصى للحرف ويتحرر مبكراً من أسلوب الأستاذ ، باعتبار أن لكل فنان روحا مختلفة فى الحرف ، تخصه وحده ولا تتكرر .

وتظهر قوة الحرف بكثرة التمرين ، لأن الحرف فى البداية يكون متردداً وخائفًا ولينًا ، وبالتمرين المستمر تزول الرهبة ويختفى التردد ، فيتيح ذلك للقلم أن ينطلق بثقة وقوة وخفة . فينعكس كل ذلك على الحرف .

إن استخدامى الفوارق الذى سوف يتم بين المحاولات الفاشلة والمحاولة الوحيدة الناجحة ، نعتقد أنه سوف يختصر طريقًا طويلاً كان يمكن أن يسلكه المتذوق أو الخطاط ، حتى تتكون له خبرة فنية تمكنه من أن يخطط الخطوة الأولى وهو ممسك بأول عنصر من عناصر التذوق لهذا الفن : الحروف الجميلة .

حرف الألف : -

المحاولة الفاشلة الأولى تكمن فى الاستقامة الهندسية للحرف ، وهذا غير مطلوب ، ويجب التخلص منها بالحركة المتوجة ، كما فى المحاولة الثانية . إلا أنها جاءت لينة جداً وفى المحاولة الثالثة بدأ رأس الألف منفصلاً عن باقى الجسم ، أما المحاولة الرابعة فقد خلت من الميل ، وجاءت الخامسة أكثر ميلاً .

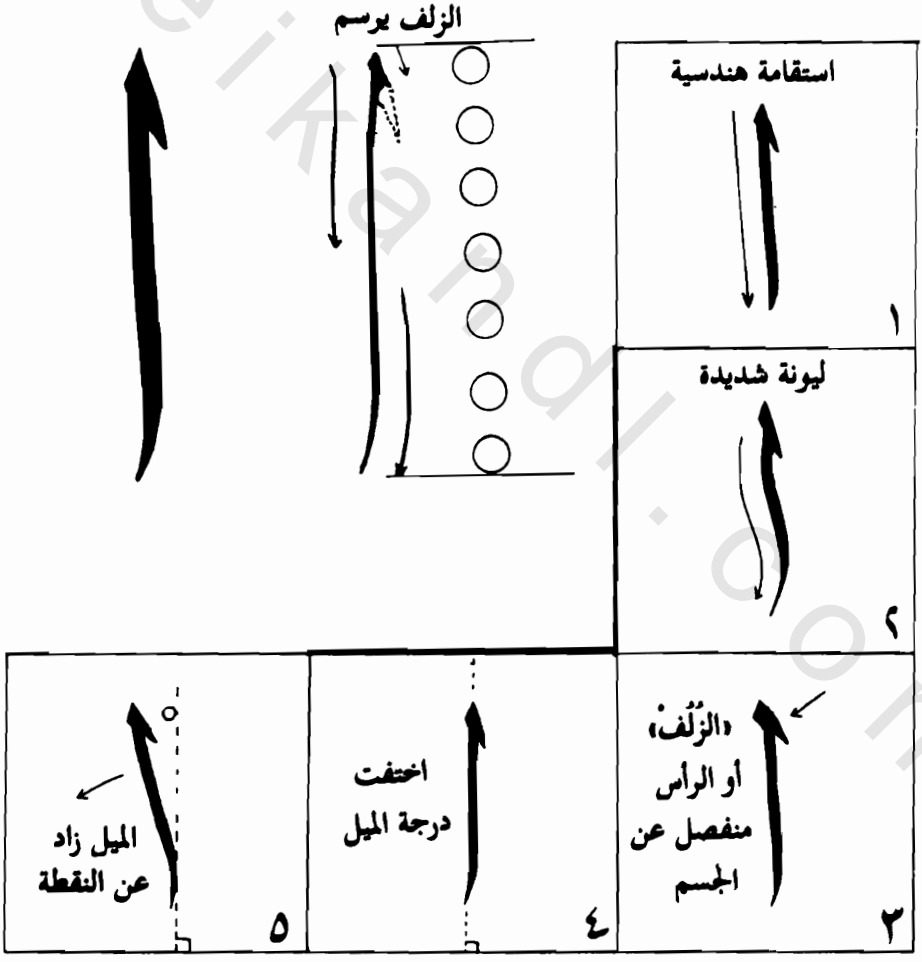

اللام ألف : –

يتحول الألف إلى لام بإضافة جزء منحدر بأسفله بطول ثلاث نقاط ، وبنفس المسافة يبدأ الألف المائل فى اتجاه نهاية اللام ، وتظهر الحركة المتعاكسة فى الألف المائل بوضوح ولكن ليس كما جاء فى المحاولة الأولى ، ولا بالجفاف الذى تم فى المحاولة الثانية وبدا التعانق فى الثالثة متنافرا ويقل الألف عن مستوى ارتفاع اللام ليس كما جاء فى الرابعة . ولا يتساوى كما بدا فى المحاولة الخامسة .

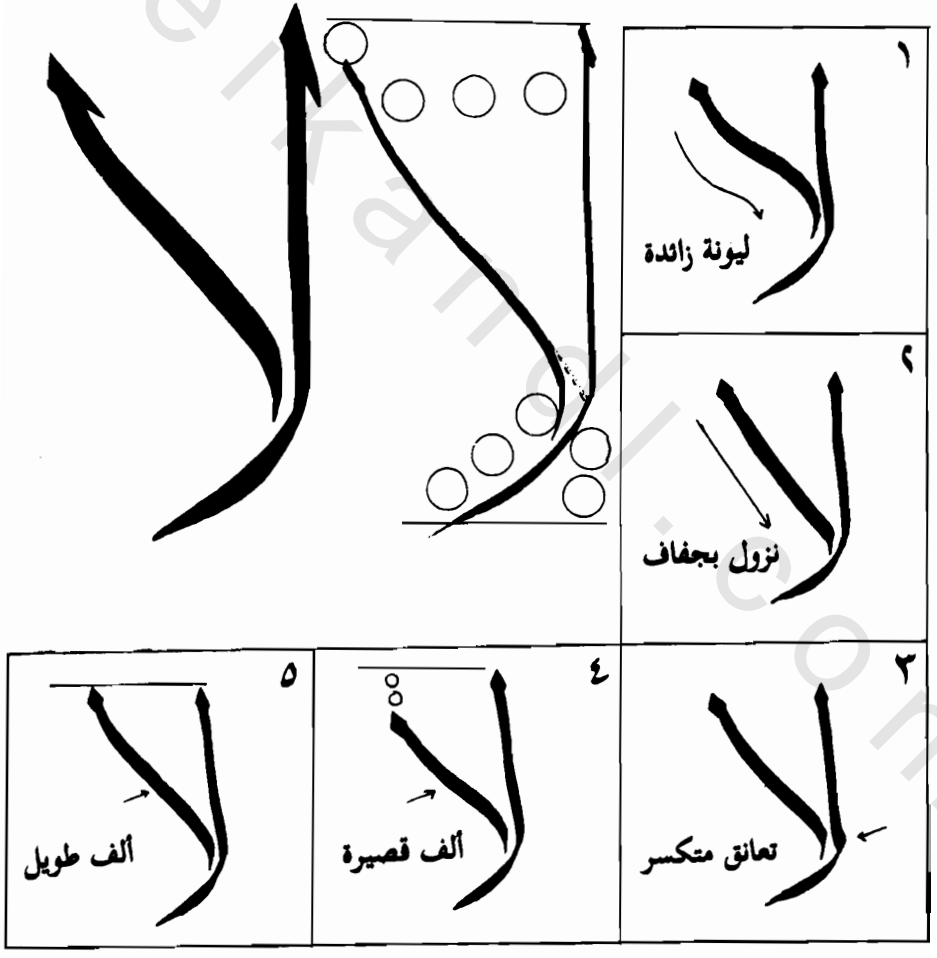

اللام ألف «صورة أخرى» : –

وهى عبارة عن الألف المائل السابق ، ويتصل من أسفل بقاعدة تنتهى بذراع يتجه إلى أقصى اليمين ارتفاعا ، وقد جاء ليناً أكثر مما يجب فى المحاولة الأولى ، ومنفرجاً فى الثانية وضيقاً فى الثالثة ، وفى الرابعة جاءت القاعدة جافة ، أما الخامسة بدا الذراع المرتفع ضعيفاً .

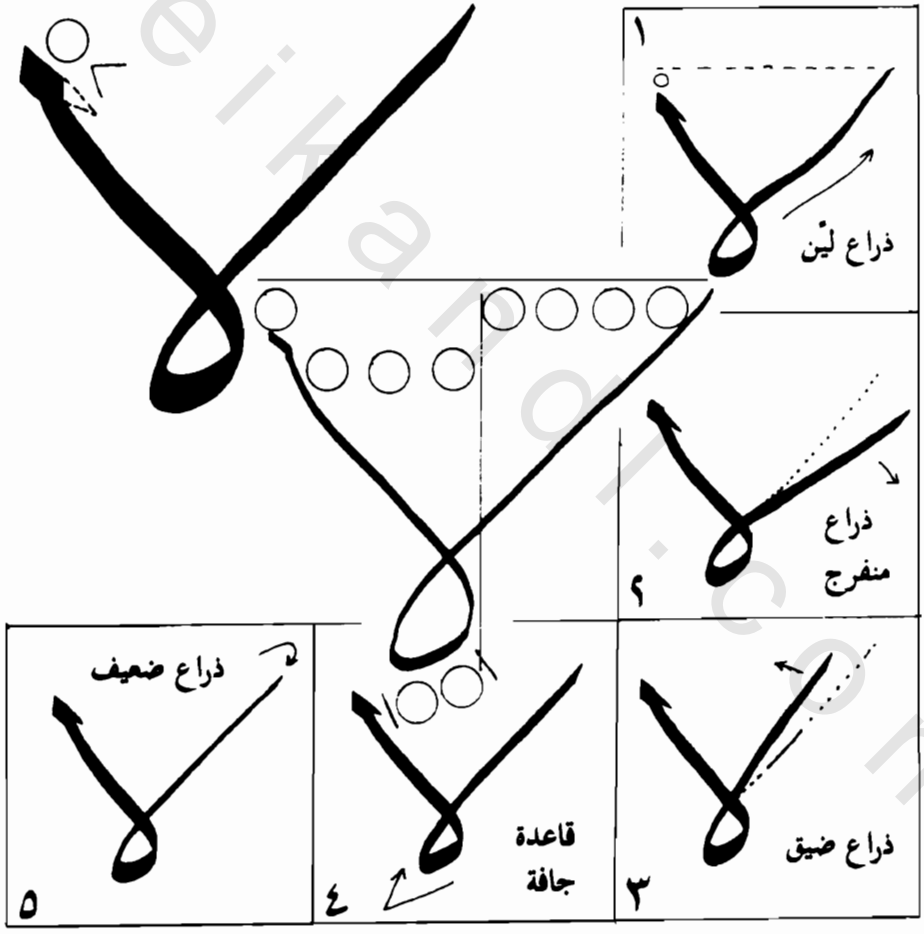

obeikandl.com

الباء : –

تنكفئ الحركة الأولى إلى الداخل . وهى تشبه الرقم واحد .. وتتعانق مع الحركة الثانية المنطلقة بميل خفيف حتى الثلث الأخير والتى يبدأ عندها القلم فى التدرج إلى الداخل بعد أن يكون قد قطع مسافة ست نقاط ، أما المحاولة الأولى فالتعانق لم يكن لطيفاً ! وجاء فى الثانية هزيلاً، أما الثالثة فجاء الحرف جافًا ، وفى الرابعة بدا أكثر ليونة ، ولم يكن السمك متدرجاً فى الخامسة .

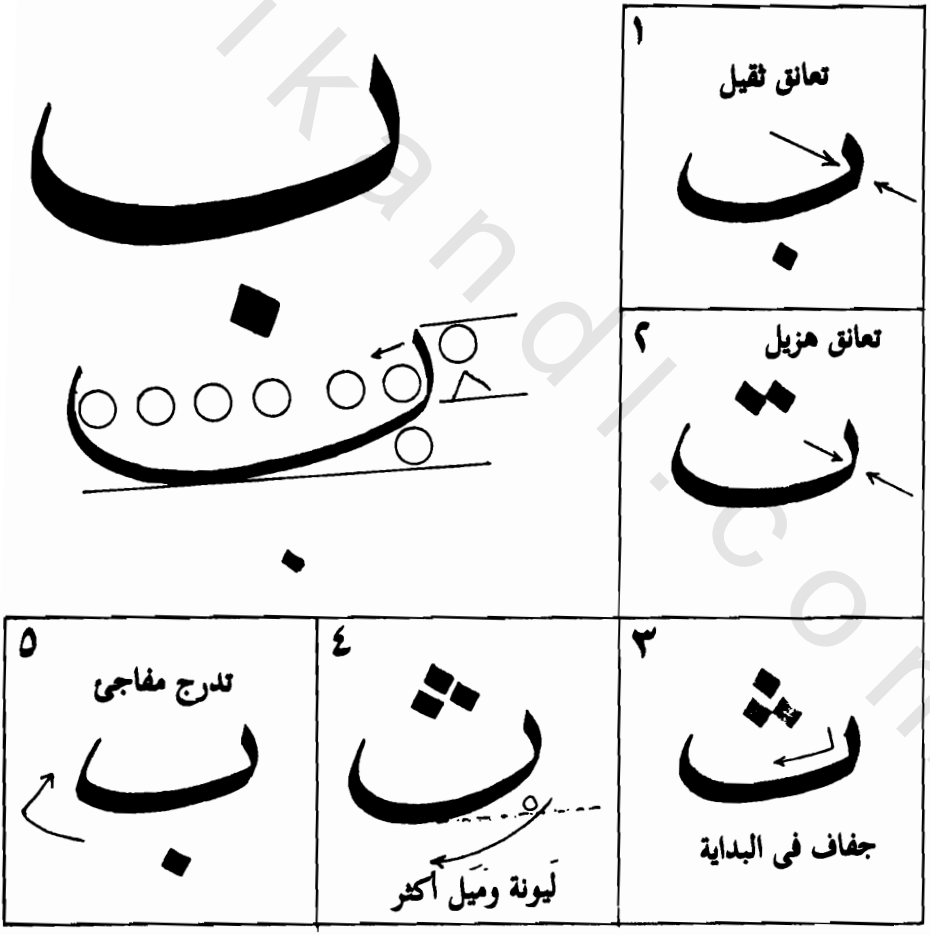

obeikandl.com

شكل آخر للباء وأخواتها : –

يبدأ القلم بالنزول إلى أسفل «بسيفه» فى حركة متعاكسة .. ومن أعلى الحركة السابقة . تبدأ حركة متموجة بصدر القلم هابطةإلى أسفل قليلاً ومنطلقة ثم متدرجة فى السمك فى نهايتها . إذا كان طولها ٦ نقاط ، أو مستمرة بدون تدرج إذا كانت مرسلة إلى طول ١٢ نقطة وفى هذه الحالة ينتهى القلم بتحريف .

أما المحاولة الأولى فزادت فيها الحركة المتموجة الأولى ، وفى الثانية ، انعدم الدوران ، وفى الثالثة كان الهبوط حاداً ، وفى الرابعة زادت زاوية القلم فجاءت ضعيفة ، وفى الخامسة تأخر تدرج السمك .

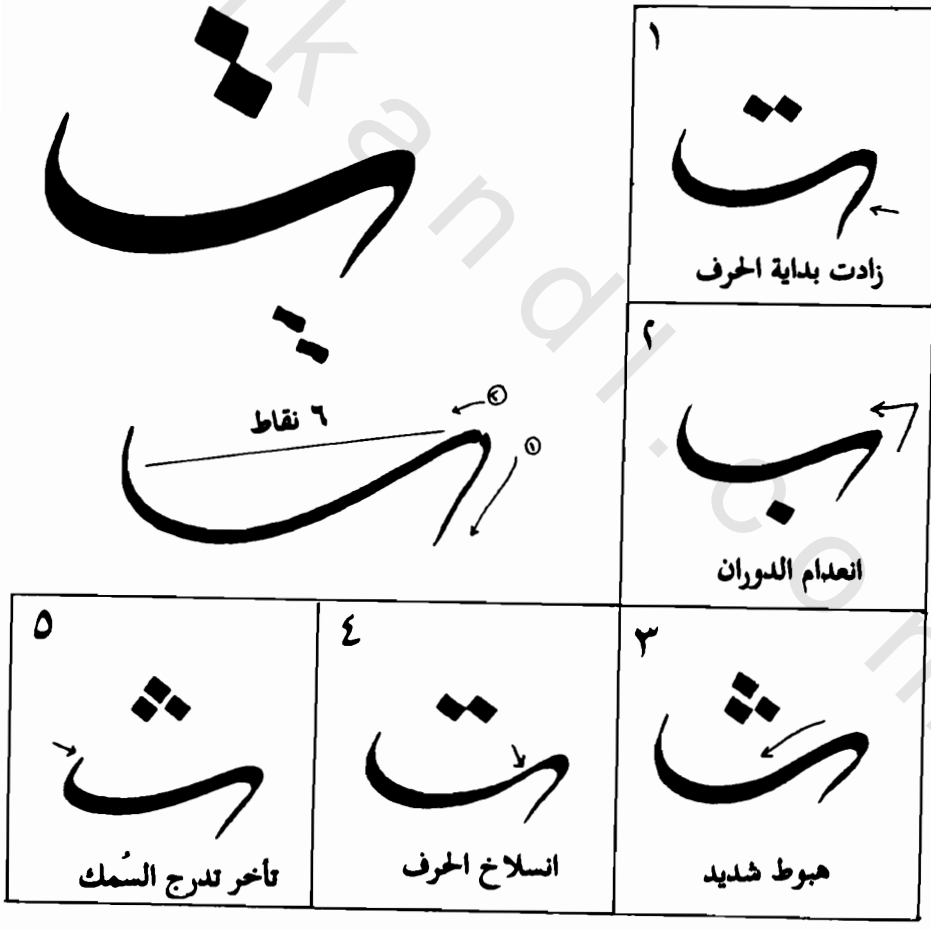

الكاف : –

يتكون من الألف + جسم الباء ولكن بطول خمس نقاط مضافًا إليها شارة الكاف ، وهى همزة خط الرقعة .

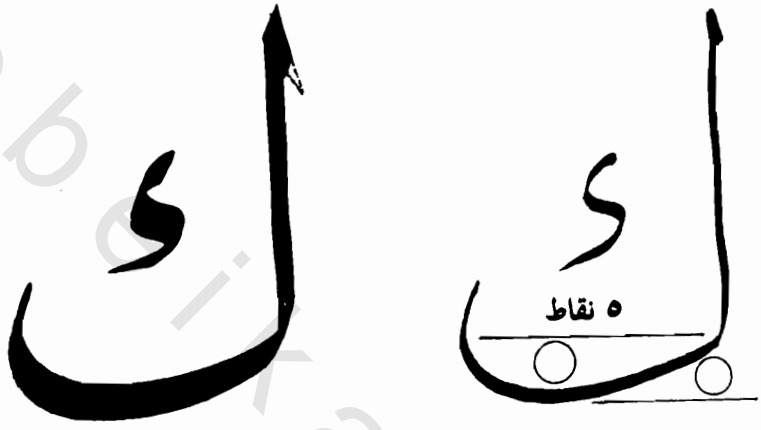

اللام : –

تتكون من الألف + جسم النون مع ميل أكثر من ميل النون بحيث يتحول كأس جديد يصلح للقاف والياء .

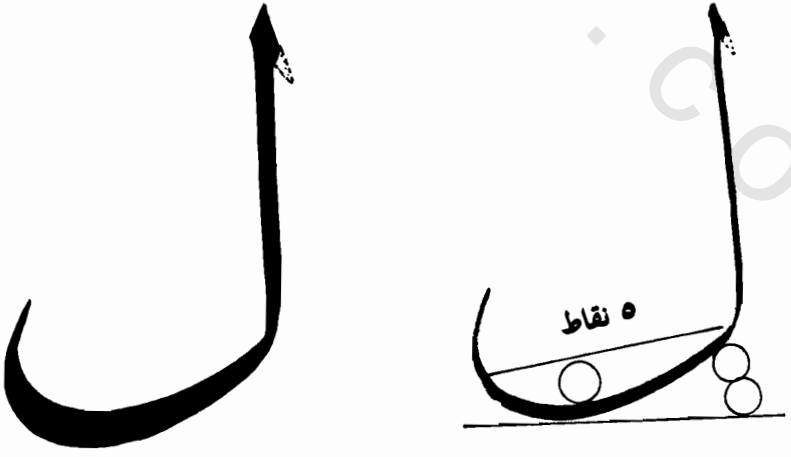

obeikandl.com

النون : –

تبدأ النون بشكل مصغر لحرف الألف ويتعانق مع الحركة الثانية التى تميل إلى أسفل بعمق أكثر من الباء وتنتهى بالسمك المتدرج وهو يقل عن بدايتها بقليل ، ويجب ألاّ تكون هذه النهاية واقفة كما فى المحاولة الأولى ، ولا أكثر ميلاً إلى الداخل كما فى الثانية ، أما الثالثة فجاءت أصغر من خمس نقاط والرابعة كبيرة جداً . وبدت الحركة الأولى فى المحاولة الخامسة جافة .

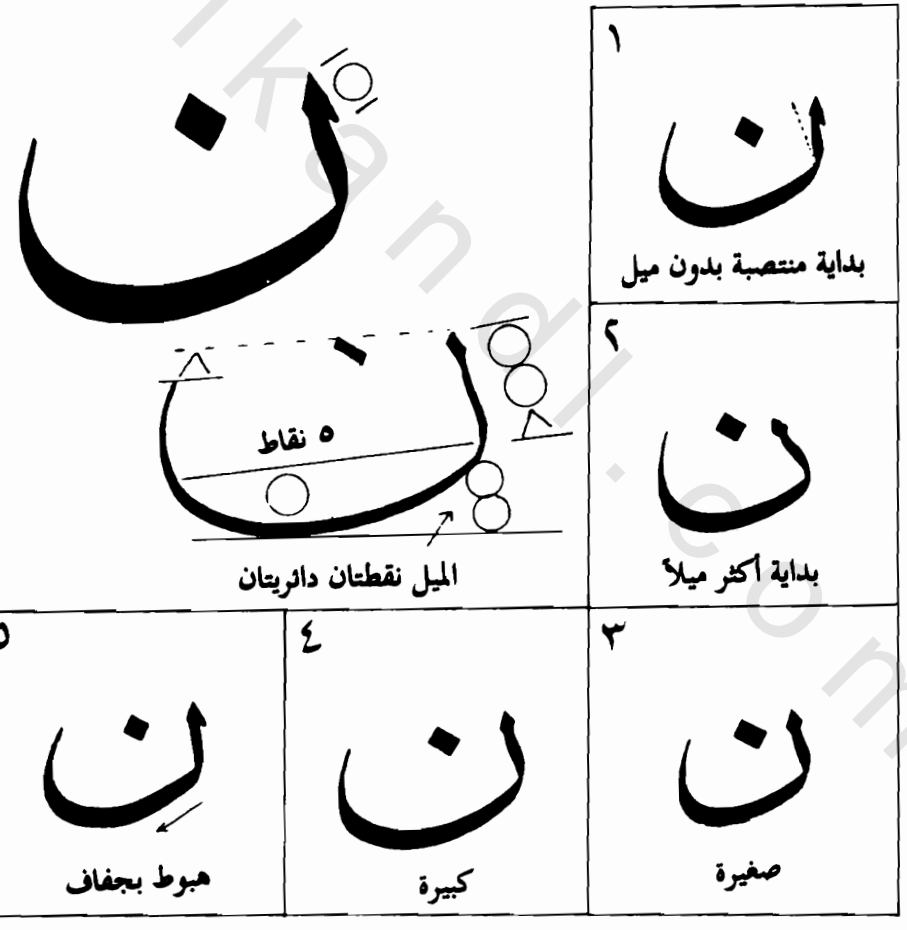

السين : –

السن الأولى تبدأ بسحب القلم إلى أسفل ثم الدوران بجفاف ، ثم تأتى السن الثانية فوق الأولى بحركة متموجة لتتصل بكأس النون ، ومسافة السن الأولى نقطة والثانية تزيد بنصف نقطة ، ولكن ليس إلى الحد الذى جاء فى المحاولة الأولى ولا صغيرة كما فى الثانية ، وارتفعت بداية الكأس فى الثالثة . وفى الرابعة ظهرت الغلظة فى البداية ، أما فى الخامسة فجاء ميل الكأس أقل من المطلوب .

الراء : -

وهى تشترك مع النون فى حركتها الأولى ، إلا أن ميل الحركة الثانية يبدو شديداً رغم نقاطها الأربع التى تحملها فى الداخل ، لذلك يجب مراعاة التدرج الحذر الذى يتم فى نهايتها ، وليس كما يبدو فى المحاولة الأولى ، أما الثانية فجاءت جافة جداً وهى تحتفظ بليونة خفيفة إذا استمرت إلى أسفل فى حالة الراء المرسلة ولكن ليس بالجفاف الذى جاء فى المحاولة الثالثة والتحريف يجب أن يكون متدرجاً وليس فجائيًا كما فى الرابعة وفى الخامسة جاء التحريف كبيراً ومرتفعاً .

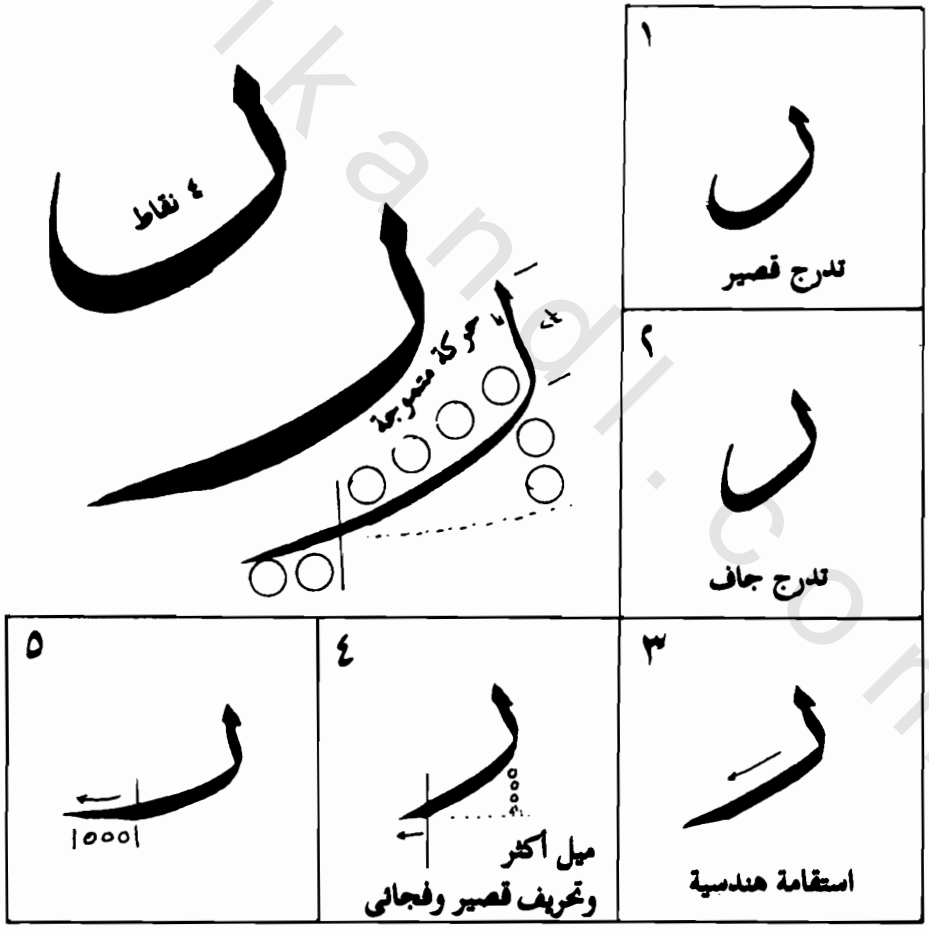

الدال : –

وهى عبارة عن ألف مائل مثل «اللام الألف» ولكن بطول ٤ نقاط مع وضوح فى الحركة المتموجة ، وتتصل بجزء الراء المجموع بجفاف أكثر ولكن ليس إلى الحد الذى يبدو فى المحاولة الأولى ، وجاءت المحاولة الثانية منكمشة ، والثالثة واسعة ، وظهرت استقامة أعلى الحرف فى الرابعة ، أما التعانق فهو لا يكوّن مثلثاً كبيرا كما فى الخامسة .

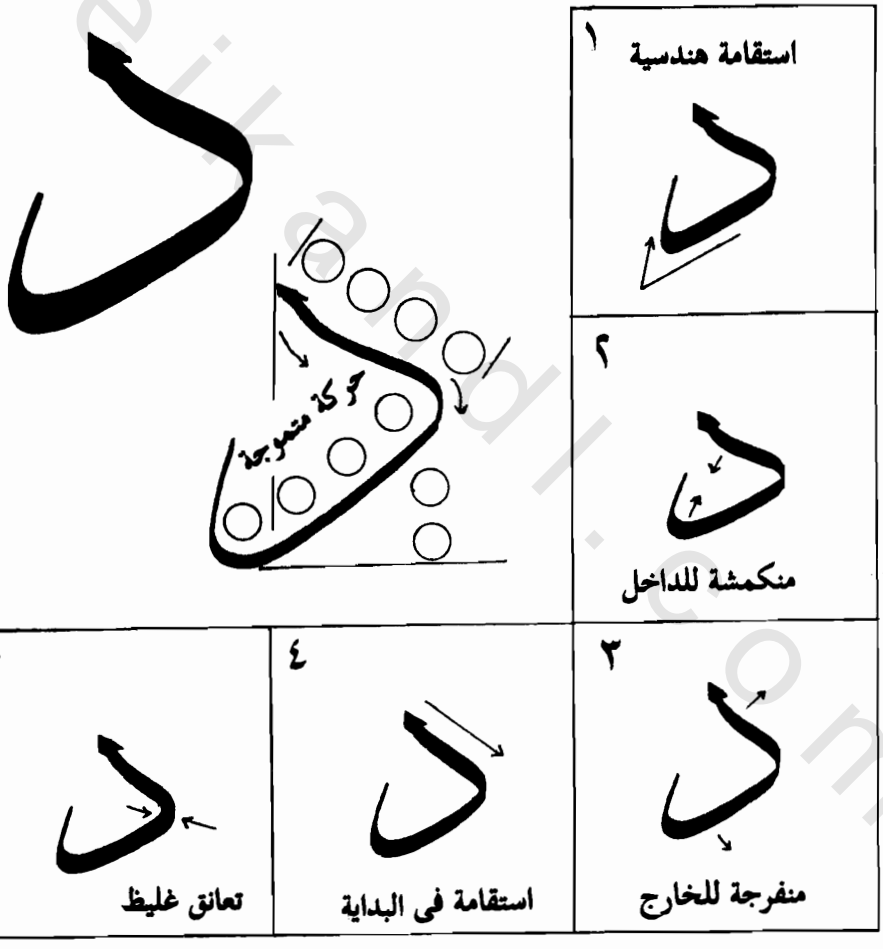

obeikandl.com

رأس الواو : –

يبدأ بحركة متعاكسة متعانقة مع حركة تدور حول بياض الواو والذى لا يزيد أقصى ارتفاع له على ثلثى القلم ولا يزيد كما فى المحاولة الأولى ولا يقل كما فى الثانية ، ولايبدو عريضًا كما فى الثالثة ، وفى الرابعة يبدو التعانق متكسرا ، أما العنق فيجب أن يهبط بانحناء إلى الخارج وليس إلى الداخل كما فى الخامسه .

١

البياض مرتفع

٢

البياض صغير

٣

البياض عريض

٤

التعانق متكسِّر

٥

انحناء العنق إلى الداخل

الواو المجموع :-

يتكون من الرأس + جسم الراء المجموع .

الواو المرسل :-

يتكون من الرأس «مع زيادة فى طول العنق + جسم الراء المرسل» .

obeikandl.com

الفاء : –

يتكون من رأس الواو المجموع + جسم الباء .

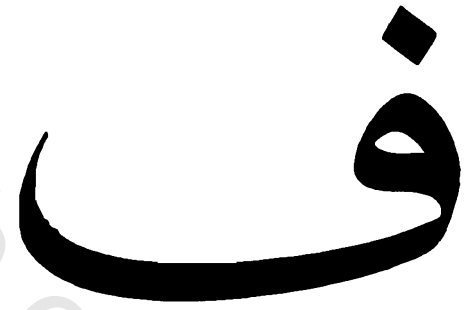

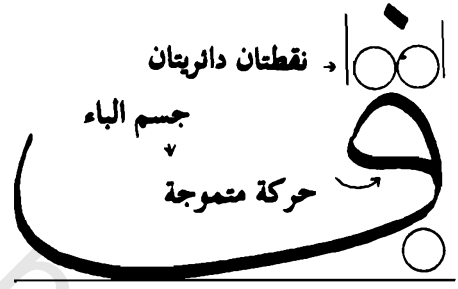

القاف : –

يتكون من رأس الواو المرسل «أى أن له عنقاً طويلاً + جسم النون مع ميل أكثر» .

obeikandl.com

الهاء : –

الحركة الأولى رأس دال مصغرة ثم الحركة الثانية ترتفع إلى أعلى لتدور أسفل «الزلف» بشكل أشبه بالهلال ، ثم النزول بشكل أشبه بنهاية اللام الألف . ويجب أن تكون تدرجات السمك على استقامة واحدة وليس كما جاء فى المحاولات الأولى والثانية والثالثة . والبياض لا يمكن أن يكون أكبر قليلاً من الأيسر ، لكن فى المحاولة الرابعة جاء البياض الأيمن كبيرا جداً وفى الخامسة صغيراً جداً .

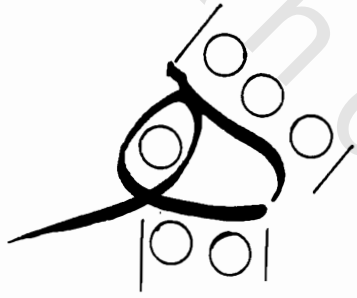

٣ تدرج السمك الأول خرج عن الاستقامة	٤ البياض الأول أكبر	٥ البياض الأول أصغر

١ تدرج السمك الأوسط مختلف	
٢ تدرج السُمك الثالث خرج عن الخط	

الراء المعلقة : -

تبدأ بتقوس من أسفل إلى أعلى ثم تنحدر إلى أسفل ويرفع القلم فى نهايته وهو فى حالة دوران إلى أعلى ، حيث أن نهاية الحرف ترسم بسن القلم .

وجاءت المحاولة الأولى متكسرة والثانية طالت فيها الحركة الأولى أما الثالثة فطال فيها الجزء ، وجاء الجزء الأخير غليظاً فى المحاولة الرابعة ، أما الخامسة فجاء ميلها كبيراً .

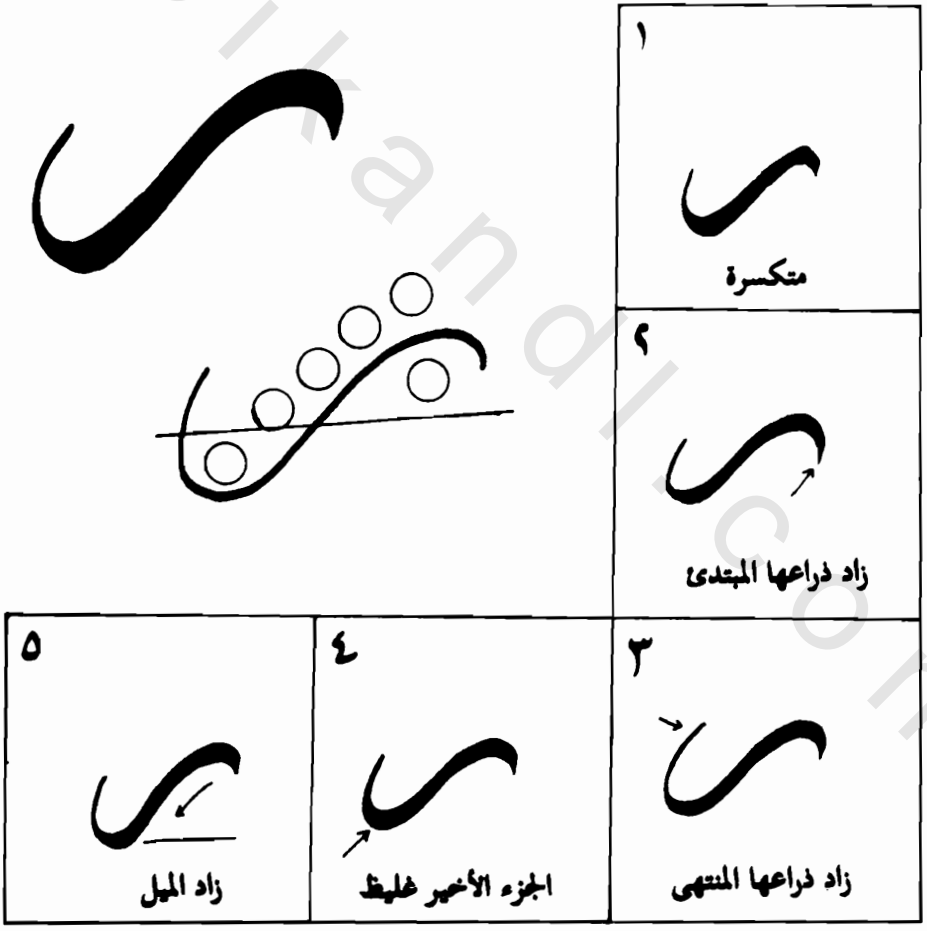

الميم المجموع : -

يبدأ الرأس بسن القلم بحركة متعاكسة صغيرة من أعلى إلى أسفل ثم من أعلاها يتجه القلم إلى أسفل اليمين بتقوس خفيف ، ليتصل بجسم الراء المعلقة .

وجاء الرأس فى المحاولة الأولى كبيراً وفى الثانية صغيراً وفى الثالثة جافًا ، وفى الرابعة زاد جسمها فتحولت إلى «مر» وفى الخامسة زاد أكثر فتحولت إلى «من» .

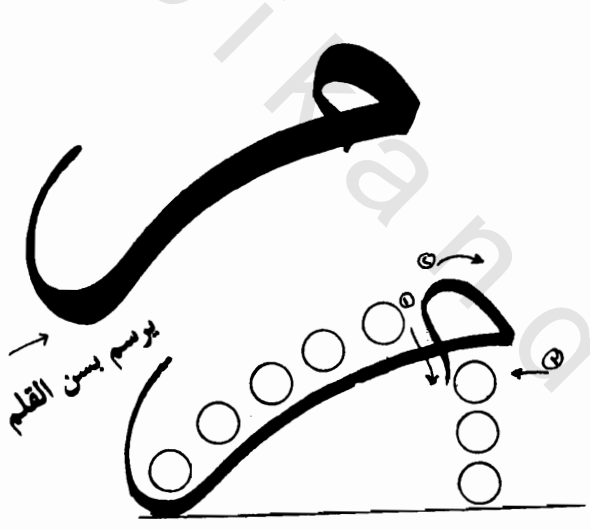

١
مر
الرأس كبير

٢
مر
الرأس صغير

٣
مر
هبوط متكسر

٤
مر
٦ نقاط
زاد الجسم فتحول إلى «مر»

٥
مـن
زاد الجسم فتحول إلى «من»

الميم المرسل : -

الجزء الأعلى أشبه بالجزء الأعلى لرأس الواو ويميل نحو اليمين ، ويقفل من أسفل بحركة ترتفع إلى أعلى وهى رغم قصرها إلا أنها لا تبدوجافة كما فى المحاولة الأولى ولا لينة جداً كما فى الثانية وحجمها ليس كبيراً كما فى الثالثة ولاصغيراً كما فى الرابعة ، وتتصل بشكل أشبه بجزء من الراء المرسلة بعد سحب القلم إلى أسفل ولكن ليس إلى الحد الذى جاء فى الخامسة .

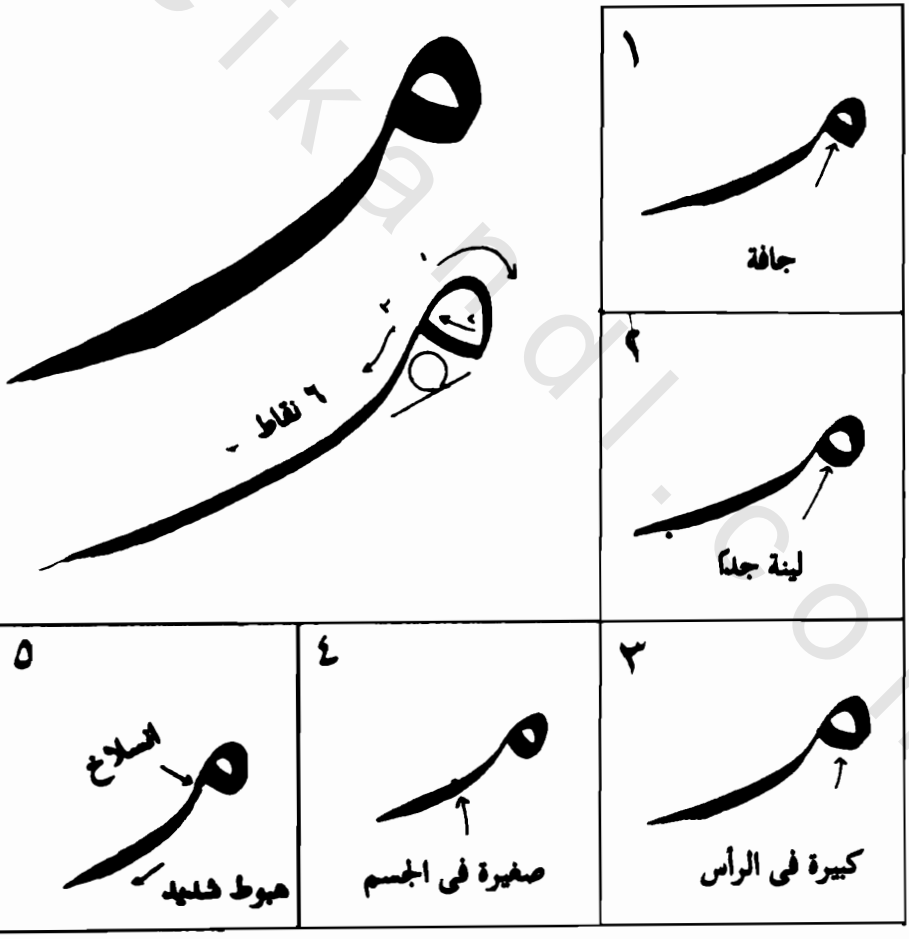

الطاء

يبدأ القلم مرتفعًا إلى أعلى من الشمال إلى اليمين ومتقوسًا حتى يتدرج فى السمك من البداية . وعندما يصل إلى أقصى سمك بعد ٣ نقاط ينزل مرة أخرى ليتصل بحركة فيها استقامة ومائلة والتعانق يجب ألاّ يكون كما فى المحاولة الأولى . وفى الثانية جاء تقوسه متكسراً . والثالثة طويلة ،والرابعة صغيرة ، وألف الطاء فى الخامسة بدا جافًا .

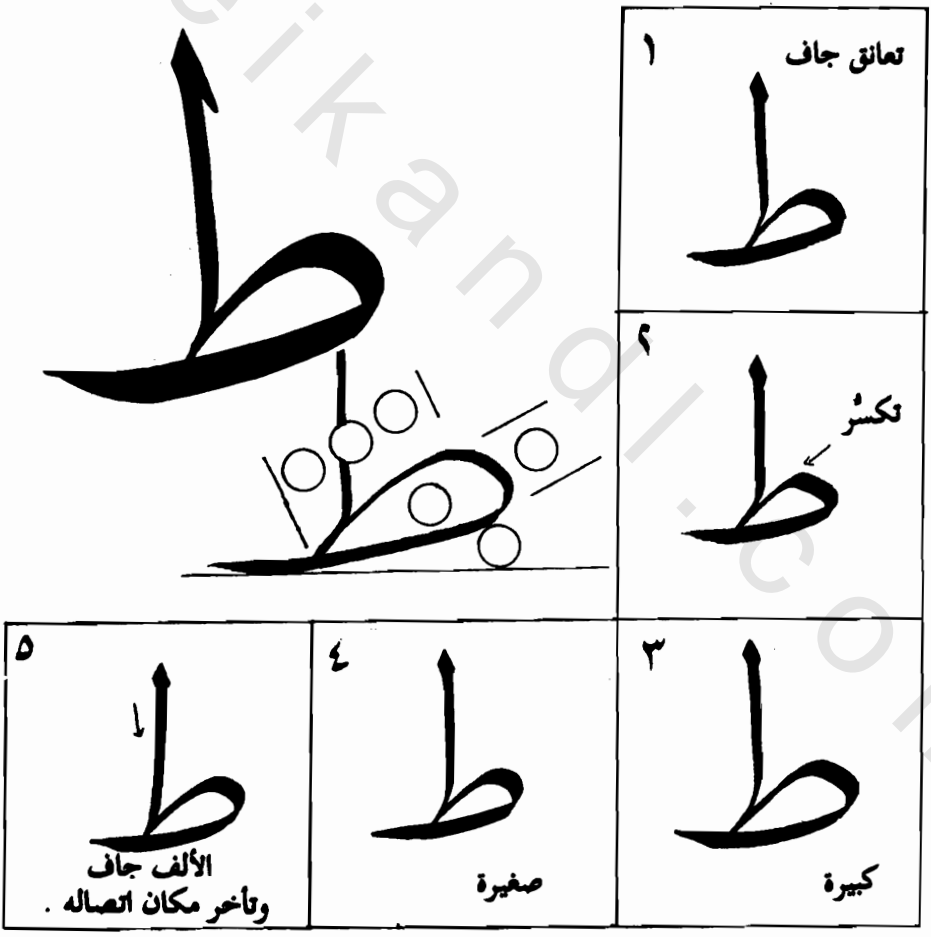

obeikandl.com

الصاد : -

وهى من الحروف التى تحتاج إلى مهارة ، حيث أن القلم يرتفع بقوس وهو متدرج من الرفيع إلى السميك ثم يهبط مرة أخرى ويدور القلم مع الحركة الثانية دون أن يظهر تنافر كما فى المحاولة الأولى ، ولا تكسُّر كما فى الثانية ، أما الثالثة فجاءت كبيرة ، والرابعة صغيرة ، ويتم الاتصال صعوداً وهبوطاً مع كأس النون مباشرة ليس كما جاء فى المحاولة الخامسة .

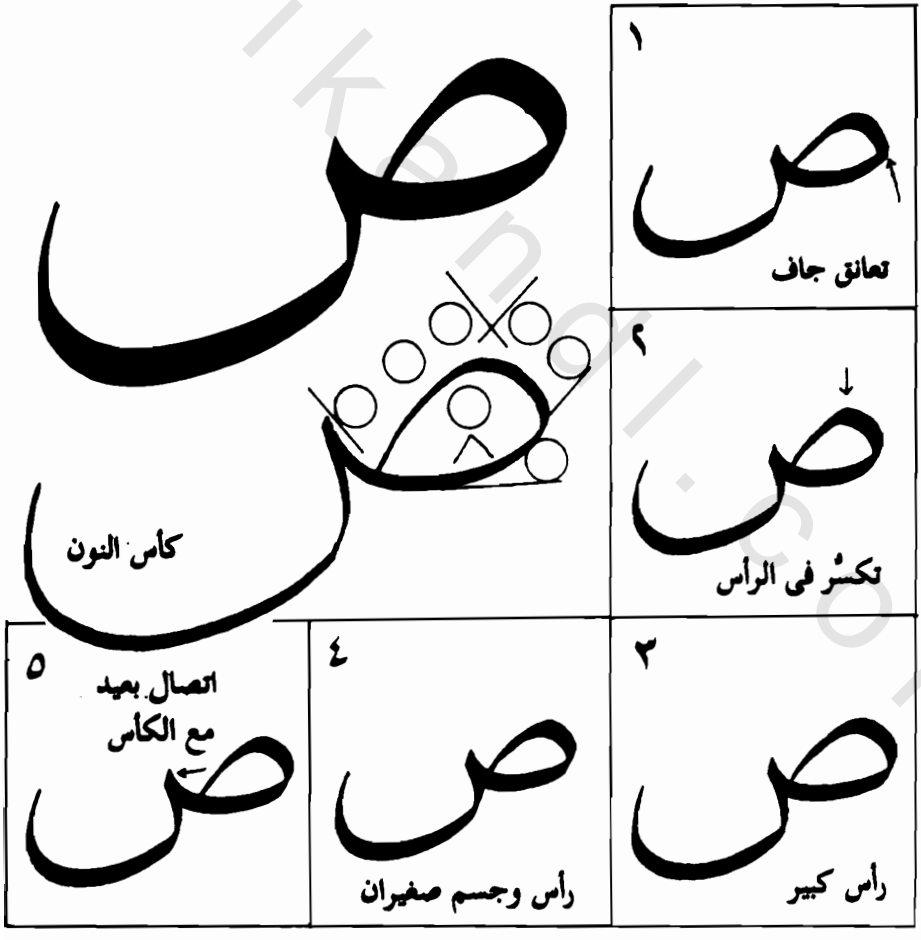

الياء : –

يهبط القلم بميل للحصول على تدرج السمك ، ثم الدوران إلى اليمين بحركة متعاكسة تتصل مع كأس النون بسحب القلم ولا يتكون تعانق كبير فى هذا الاتصال ، ويكون كأس النون بميل وانحدار أشد .

جاء التعانق مع الكأس فى المحاولة الأولى سميكًا ، وفى الثانية صُغر الرأس ، وفى الثالثة كبر ، والرابعة لم يكن التدرج طبيعيًا ، وفى الخامسة جاء الميل جافًا .

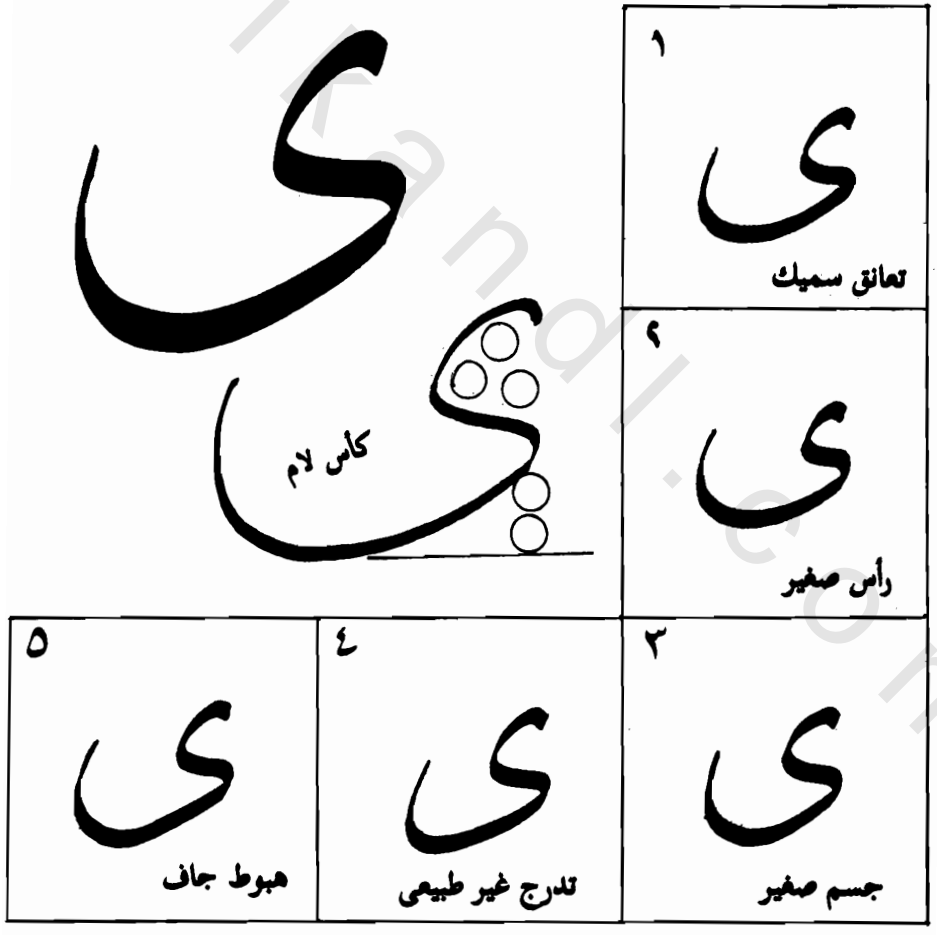

الياء الراجعة : –

تبدأ بحركة تشبه الحركة الأولى للباء ، ثم من بدايتها يهبط القلم بحركة أشبه بالأولى ، ثم حركة متموجة إلى الشمال بطول ٤ نقاط للجميع ، ثم الدوران إلى اليمين بحركة أشبه «بذقن الواو» ثم الانطلاق إلى اليمين بارتفاع قليل فى النهاية مع تواجد الحركة المتعاكسة ، ويمكن للقلم أن يقف بصدره أو بحرفه .

وهى تبدو فى المحاولة الأولى كبيرة ، وفى الثانية التعانق غليظ ، والثالثة جافة ، وفى الرابعة مفككة ، وفى الخامسة صغيرة .

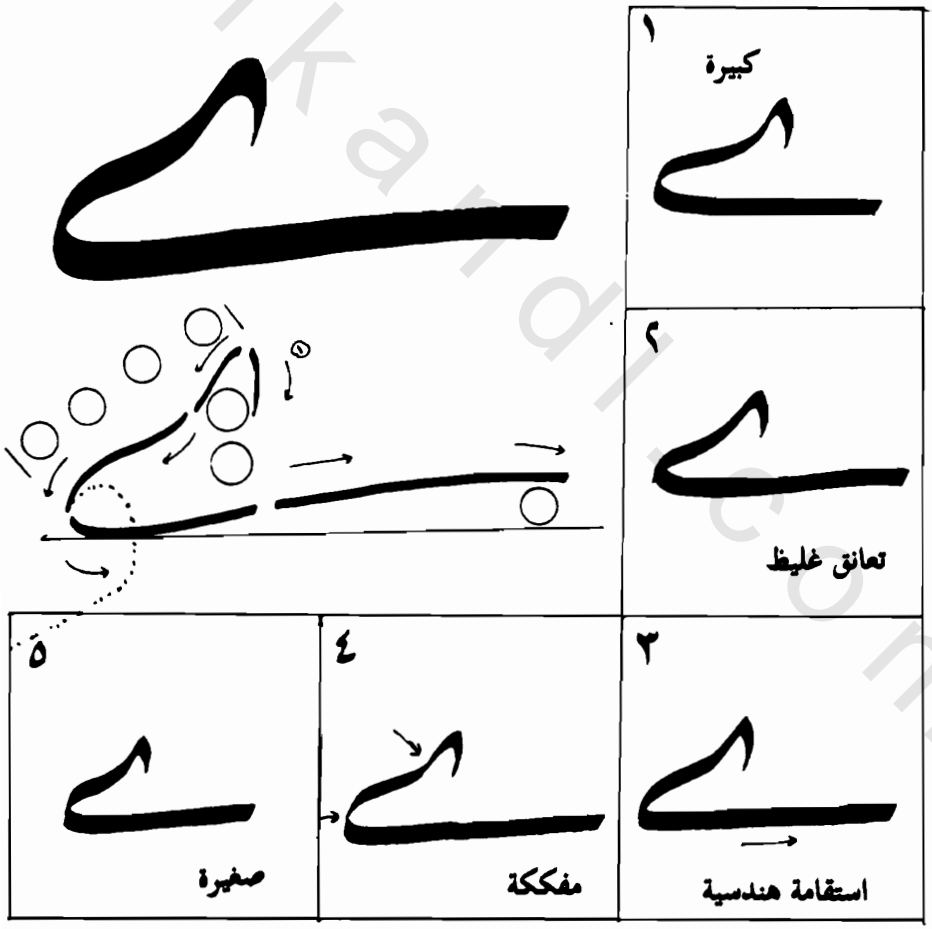

الكاف الطويلة : –

يبدأ بشكل أشبه برأس الياء ولكن بطول ٤ نقاط ويتصل بجسم الياء الراجعة ، ليدور فى النهاية بنفس دوران الطاء ، ليتصل فى أسفل بالباء المرسل . جاءت المحاولة الأولى كبيرة والثانية جافة فى البداية و الثالثة جافة فى الوسط ، والرابعة جافة من أسفل ، والخامسة بدت أكثر ليونة .

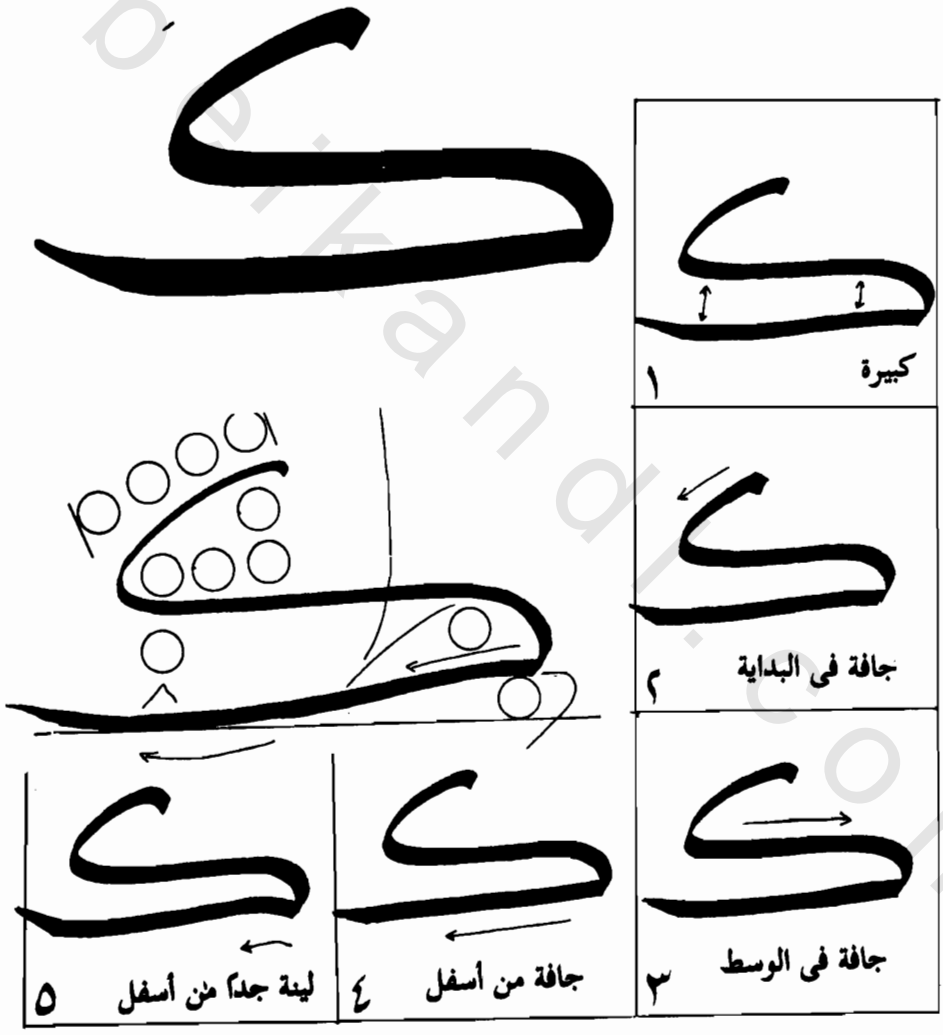

obeikandl.com

الجيم المرسل : -

تبدأ بحركة أفقية صغيرة من اليمين إلى الشمال ، يرتفع القلم إلى أعلى قليلاً حتى وسط الحركة الصغيرة ، ثم ينطلق إلى الشمال بتقعر خفيف بطول خمس نقاط ثم يرتد مرة أخرى متدرجاً إلى أسفل الشمال دون أن يخرج عن محاذاة بداية الجيم بربع نقطة ، ثم يواصل القلم هبوطه إلى اليمين حتى يخرج عن رأس الجيم ، وتكون الحركة الأخيرة بخطف القلم وهو متحرك . فى المحاولة الأولى جاء الرأس كبيراً وفى الثانية متقعراً وفى الثالثة كبير الجسم والرابعة تكسر فيها الجسم أما الخامسة فزادت فيها ليونة الجسم .

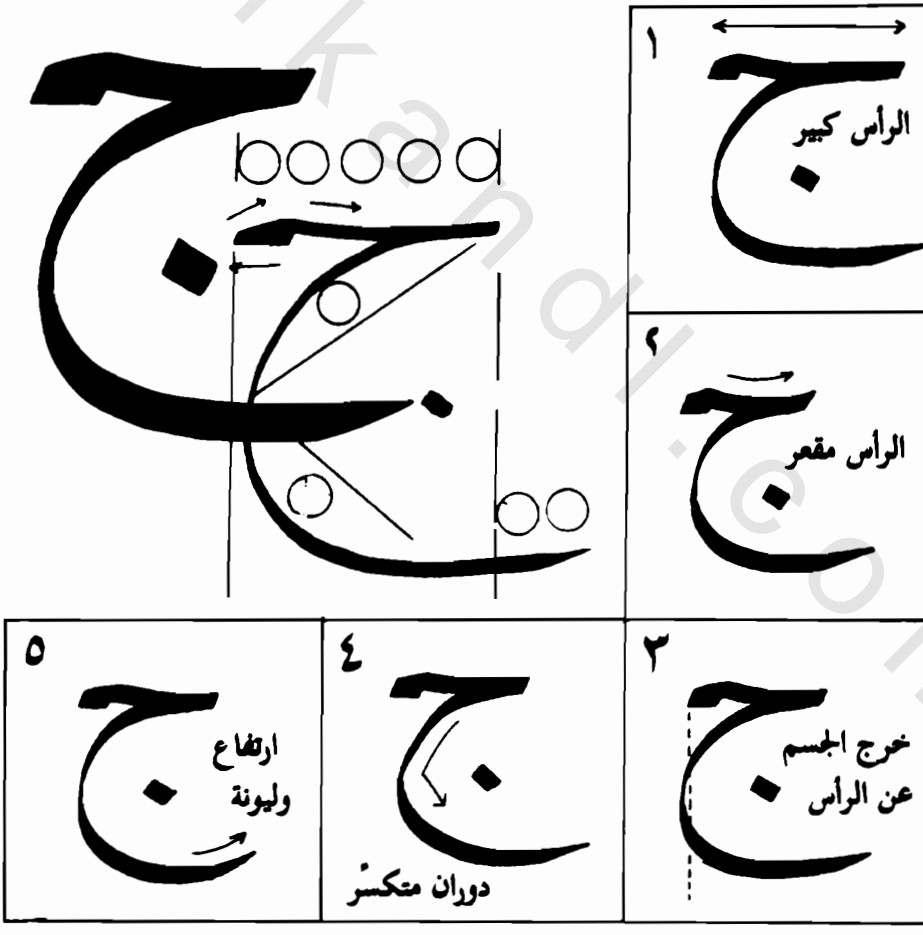

الجيم المجموع : -

يبدأ بحركة أشبه بحركة الهاء المفردة ثم من أعلاها يركب كامل جسم الجيم . أما فى حالة الجمع فإن الجزء الأخير يرتفع بشكل أشبه بكأس القاف ثم الدوران شمالاً بحركة أشبه بجسم الكاف ، ويعتبر هذا الجسم من أصعب الحروف فى الخط العربى لما فيه من ليونة كاملة .

فى المحاولة الأولى لم تنساب الحركات بالشكل المطلوب ، وفى الثانية تساوى الدوران من الناحيتين ، وفى الثالثة قلّ الدوران من جهة الشمال وفى الرابعة زاد جفاف الحركة الصاعدة ، وفى الخامسة كبر الرأس .

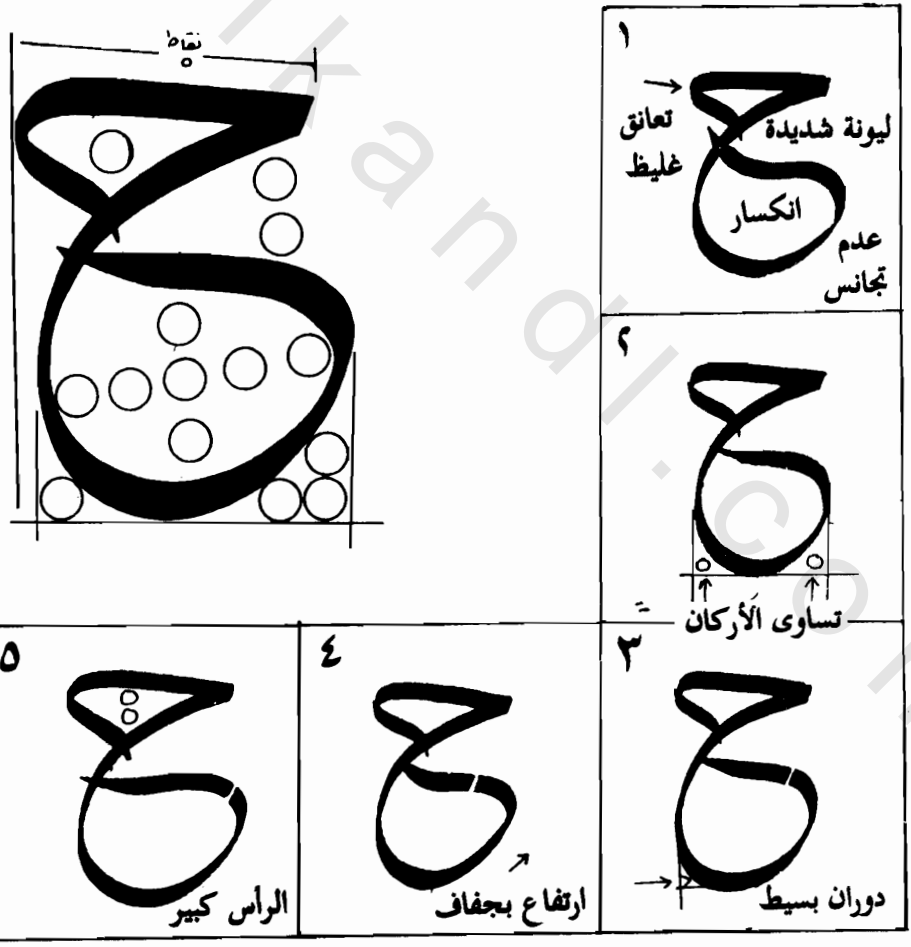

العين : -

تتكون من حاجب مائل إلى الشمال ويرسم بسن القلم ، ثم يتصل بحركة منحنية تتساوى مسافة هبوطها إلى أسفل مع مسافة حركتها إلى اليمين، وتتصل هذه الحركة مع جسم الجيم بنوعيه ، إلا أن هذا الاتصال يحتاج إلى مهارة خاصة ، فهى فى المحاولة الأولى بدا الحاجب منكفياً من اليمين ، وفى الثانية بدا خروج الجسم عن مستوى الرأس وفى الثالثة خرج الرأس عن مستوى الجسم بأكثر من المطلوب ، وفى الرابعة انحدر ذراع الاتصال مع الرأس بجفاف شديد ، وفى الخامسة دار بليونة شديدة .

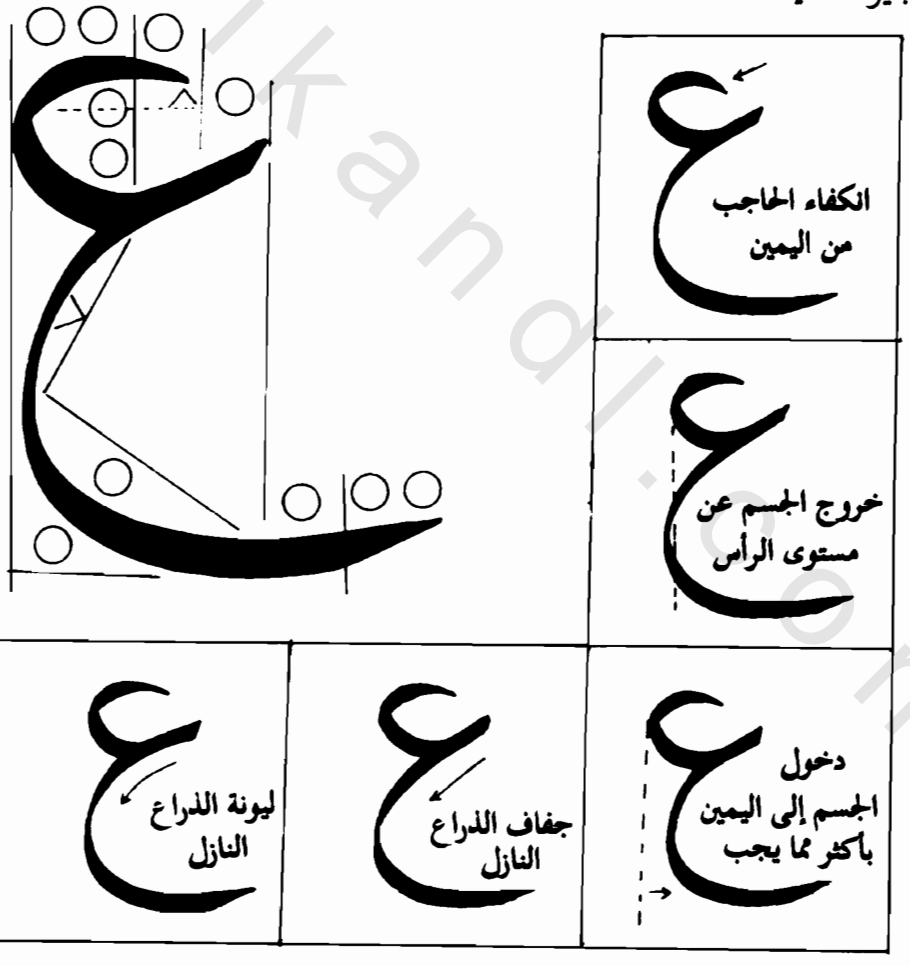

النظرة الثاقبة : -

إن استخلاص الفوارق كفيل بإحداث نقلة فى ترسيخ صورة الحرف فى الذاكرة ، لكن النظرة السطحية لا تعطى النتيجة المطلوبة ، لذلك يجب إدامة النظر فى أمشق وكتابات كبار فناني الخط ، وتدريب العين على الإحساس بالمسافة ، وعلى سبيل المثال تدريبها على التفريق بين مسافة النقطة والنقطتين إلى خمس نقاط ، أى إجراء هذه المقارنات بين النقطة الموجودة فى السطر وعلاقة ذلك بكبر أو صغر الحروف من حيث مساحة الحرف أو الفراغ الداخلى ، ونعنى بالفراغ الداخلى ذلك البياض الذى يتكون داخل الحروف المغلقة ، مثل الفاء الوسطية أو الهاء أو الواو، وفى كثير من الأحيان يتعذر التحكم فى هذا الفراغ بمقياس النقطة ، ولكنه يخضع لتناسب سُمك القلم و الصورة المألوفة لهذا البياض ، لذلك يجب تغذية العين بهذه الصورة وطبعها فى الذاكرة ، لأن أشكالها تكون محددة وكذلك اتجاهاتها ، وهذا يعنى أن المجهود الذهنى عامل أساسى للإحساس بالحروف الجميلة .

ويجب أن يظل هذا الفراغ فى كل الحروف متساوياً فى المساحة والشكل ، وعلى صورته القياسية ، لأن زيادته فى بعض الحروف ونقصانه فى الأخرى ، لا يتماشى مع الإيقاع المطلوب ، وبنظرة سريعة فى هذه الفراغات يمكن اكتشاف هذا الخلل من عدمه .

إن الجدية والمثابرة فى النظر فى الصور القياسية هو السبيل الوحيد لاستيعاب شخصيات الحروف ومن ثم تجميع الخبرة الكلية التى تعين على تذوق هذا الفن ، وتساعد على الابتكار لممارسته .

الصورة القياسية للحروف المفردة : -

عن كتاب : مجموعة شوقى ، محمد شوقى .

٢ - اتصال الحروف : -

بعد أن عرفت كيفية التفريق بين الحرف الجميل والحرف غير الجميل فإننا سوف نخطو خطوة أخرى فى إدراك إيقاع الخط وهى معرفة الكيفية التى يتحول فيها الحرف عن الصورة المفردة إلى الصورة الجماعية ، أى كيفية اتصال الحروف فيما بينها بصورة منسجمة تقلل من التباين الواضح فى أشكالها .. ويستند هذا الاتصال على قاعدة واحدة فى مسار القلم ، مع كل الحروف ، إلا أنه يتواءم مع كل حرف حسب ظروف اتصاله واتجاهه وموقعه .

ويعتبر اتصال حرف الباء هو المسار الرئيسى للقلم وهو ينتقل من حرف إلى آخر .. أى أن الحروف تتحول بطريقة أو بأخرى إلى حرف الباء ، وتكون محكمة بمسافة هذا الحرف وباتجاهه . فإذا كانت الباء تميل فى بدايتها إلى أسفل فيجب أن تتصل كل الحروف بهذا الميل ، أى أن أى تعارض مع درجة الميل يكون خروجًا عن الإيقاع ، أما المسافة بين الحروف فهى فى الأصل نقطة واحدة تكون قابلة للزيادة إلى عدد من النقاط لا يقل عن ست نقاط إذا لم تؤثر هذه الزيادة فى درجة الميل.. إلاّ أن هناك بعض الاستثناءات سوف نفصلها فى حينها .

إن حرف الباء عندما نريد توصيله بالألف ما علينا إلاّ أن نكتفى بمسافة نقطة ونرتفع بالألف هكذا :

أو نزيد عـدد النقـاط بطول البـاء كله أو أكـثـر ، وهذا المد يعـرف بالكشيدة : –

أما اتصال الباء مع الباء فهو يكون هكذا : –

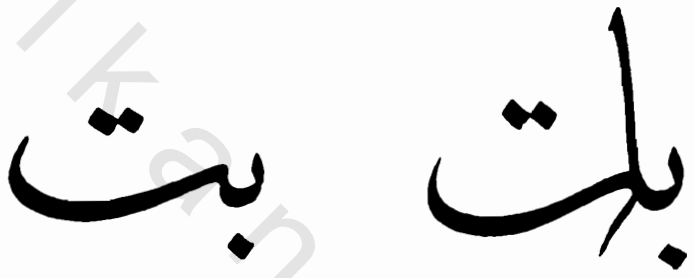

وهذا يعنى أن الباء عندما يتصل يتحول إلى شكل الباء ذى الحركة المتعاكسة ، ويحافظ الحرف على كامل جسمه عندما يكون فى آخر الكلمة ، وهذا الكلام صحيح لكل الحروف الأخرى . وإذا جاء بعدها ألف فإنه يرتفع مباشرة فى حالة كونها ممدودة هكذا : –

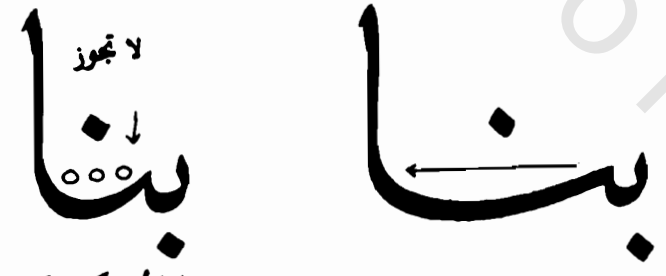

أما إذا لم تكن ممدودة فإن المسافة تقل إلى نقطتين وتصغر الحركة المتعاكسة ، وتكون مسننة أى أن القلم يبدأ بحركة جديدة ، ليكون الاتصال مع الحركة السابقة بالالتصاق . وينطبق هذا الكلام على كل الحروف المسننة بما فيها السين والصاد .

ومن هنا يمكننا أن نخرج بمبدأ ثابت وهو أن المسافة بين الأسنان المتعاقبة لا تتساوى ، إلا إذا تم تغيير الشكل برفع أحد الأسنان هكذا:-

ولاحظ أن الياء الأولى كأنها «ياء ألف» .. وإذا زادت سن رابعة فإن المبدأ يتكرر بسهولة .

وهذا يعنى أن المسافة التى تسبق الألف الصاعد فى الحروف المسننة دائمًا تكون نقطتين إذا لم تكن فى حالة استمداد ، وتكون مسافة الحرف الذى يسبقها نقطة واحدة ، وإذا كان مبتدئًا أو مرتفعًا .

إلا أنها تكون – أى المسافة التى تسبق الحرف المسنن الصاعد – تكون نقطة ونصف إذا جاءت فى حرف السين أو الصاد أو جاء بعد كشيدة .

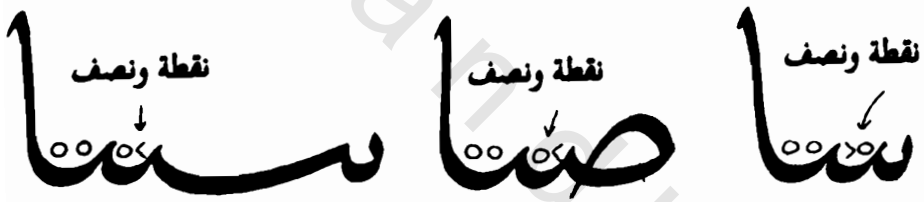

أما اتصال الياء مع الحروف الأخرى غير الحروف الصاعدة فيكون هكذا : –

أى إما أن يدور نفس المسار ليتصل مع الحرف كالواو أو «يركب» الحرف الذى يليها على مسار الباء ، وفى كل الأحوال فإن المسافة تكون نقطة واحدة .

والآن إذا استطعنا أن نتخلص من السن الأول فإننا سوف نحصل على مسار عام يصلح لحرف الباء ولكل الحروف الأخرى ، وبذلك سوف تتحول المسألة إلى نوع من السياحة اللطيفة والمتعة الخالصة . وعليه فإن أى خط تراه يصطدم مع هذا المبدأ بصورة سافرة . فتأكد أن هذا العمل مصاب بالدوار ! وأن خروجه عن مسار حرف الباء إنما هو خروج عن الإيقاع الرئيسى للخط العربى .

فعندما تتأمل هذه الحروف فسوف تجد أن حركة الاتصال التى تسبقها يمكن أن تستقبل كل الحروف : –

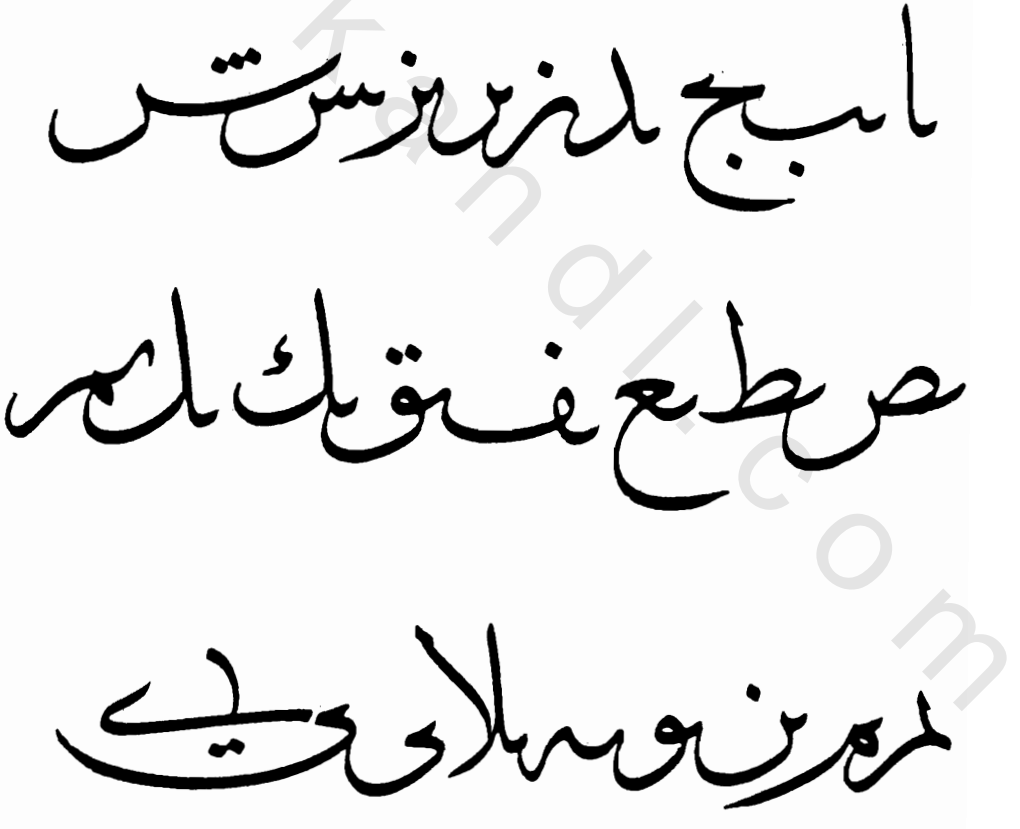

الباء : –

للباء عدة صور فى اتصالها مع الحروف الأخرى :

أولا : الحركة المشتقة من الباء ذات الذراع الأسفل ب

ثانيا : الحركة المشتقة من الياء المفرود بطول نقطة واحدة : –

ثالثا : بطول نقطة ونصف :

رابعا : الحركة المشتقة من رأس النون بطول نقطتين .

خامسا : مع السين بطول ٣ نقاط

سادساً : مع الياء الراجعة بطول ٤ نقاط وميل ١,٥ نقطة .

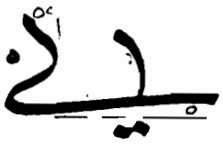

سابعاً : الحركة المشتقة من الياء الراجعة .

الجيم : —

أولاً : تحول الجيم إلى جسم الياء .

ثانياً : إما أن يتصل مع الحروف بمحازاة الرأس مباشرة ، مثل السين أو يطول حجمها إلى ست نقاط إذا جاء بعدها «كشيدة» أو يتحول شكلها إلى المغلق مع الحروف الصاعدة مثل الألف ، أو تستعير رأس الجيم المفرودة مع الحروف الخمسة كما يبدو مع الراء والجيم .

الميم : —

أولاً : تحويل شكلى الميم إلى جسم الياء .

ثانياً : لا فرق بين استعمال شكلى الميم ، إلا أن الشكل الاول يصلح أكثر مع الحروف الصاعدة ، والآخر مع الحروف الأفقية ، أما الشكل الثالث فهو يصلح بصورة أشمل مع الحروف الخمسة.

أما فى وسط الكلمة فيعتبر حرف الميم من أكثر الحروف تنوعاً .

الهاء : -

أولاً : تحويل شكلى الهاء إلى جسم حرف الياء

ثانياً : يتم تطبيق المبدأ نفسه كما فى الياء ، ويمكن استعمال نوعى الهاء بدون تحفظ ، ولاحظ الشكل النادر للهاء مع الياء الراجعة . أما فى وسط الكلمة فيصلح الأول أيضاً وسط الكلمة وهناك شكل يشبه الشكل الثانى ويتصل به الحرف الواقفة أو إذا سبقته قنطرة ، بالإضافة لأشكال أخرى .

الياء : -

ونعنى بها الياء فى آخر الكلمة : -

وهى مع الحروف المسننة تكون بكامل رسمها المفرد وتحوّل السن إلى قنطرة كما فى الصاد ، أما مع بقية الحروف فإن رأسها يختفى ويبقى الجزء الأوسط ليتصل مع الحرف السابق مباشرة ، ولا تقبل أى امتداد قبلها .

السين : –

أولاً : تحول السين إلى جسم الياء

ثانيًا : ما يسرى على الباء يسرى على السين ، ويتحول السن الثالث إلى قنطرة مع الحروف الخمسة وتأتى باقى الحروف بعد نقطة واحدة إلا أن الحروف الصاعدة تكون بعد نقطتين ، أما مع النون أو السين فتكون ٣ نقاط .

الصاد : –

أولاً : تحويل الصاد إلى جسم الباء .

ثانيًا : ينطبق حرف الصاد تماماً مع حرف السين فى كل حركاته فى اتصاله مع الحروف الأخرى ، غير أن السين عندما تسبق الصاد تكون

مسافتها نقطة ، إلا أن الصاد عندما تتصل بالسين تكون مسافتها ٣ نقاط مثل النون .

الراء : –

ولها ٦ حالات اتصال

فهى إما إن تكون بسن : مرسلة أو مجموعة ويمكن أن تكون قبلها كشيدة . أو تكون مرسلة أو مجموعة من غير سن وتسبقها نقطتان ، أما الراء المعلقة فتكون هابطة مباشرة مع كل الحروف لكن مع الحروف المسننة يتحول الحرف السابق مباشرة إلى قنطرة كما فى السين .

الواو :

ولها حالة اتصال واحدة بما يسبقها .

فالمسافة مع ما يسبقها نقطة واحدة فى كل الأحوال وذراع الباء إما أن يكون بطول نقطتين أو بذراع يبدأ من أسفل ، ولاحظ دخول الواو تحت الجيم لامتصاص الذراع الطويل للجيم ، وهذا يعنى أن الواو لا تقبل كشيدة على الإطلاق قبلها .

الطاء : –

أولاً : تحويل الطاء إلى جسم الباء .

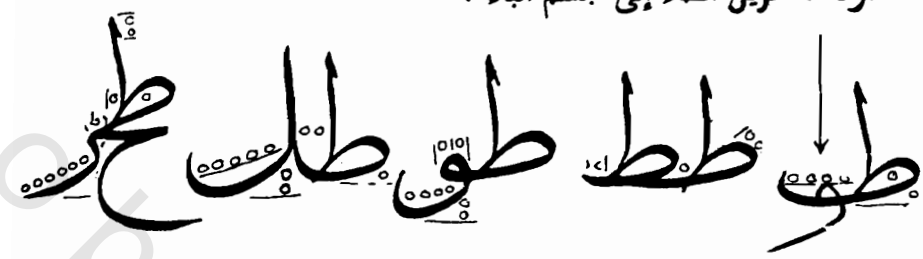

ثانياً : إجراء القاعدة المعروفة فى اتصال الباء ، وتعتبر الطاء من أكثر الحروف التى لا تتأثر فى اتصالها مع الحروف ، غير أنها تميل بشدة فى اتصالها مع الحروف الخمسة .

العين : –

ولها ثلاث أشكال رئيسية

العين الألفية وهى تتصل بالأخرى الصاعدة ، والأخرى هى التى تتصل بالحروف الأفقية أما الشكل الثالث فهو شكل العين الوسطية . ويعتبر ذراع الحرف الأفقى المبتدئ من أكثر الأشكال ميلاً ، ويكون شديد الميل مع الحروف الخمسة .

ولاحظ حاجب العين المشبوك مع ما قبله من الحروف الصاعدة .

الفاء والقاف : –

معروف أن الفاء والباء يشتركان فى الجسم نفسه :

وهذا يعنى أن الاتصال مع الحروف يتطابق مع اتصال الباء . وتشترك الفاء والقاف فى الاتصال فى البداية وفى الوسط ولكنهما يختلفان فى النهاية حيث أن الفاء ترتد إلى جسمها ، وكذلك القاف . لكن شكل الفاء المتصل يصلح للاثنين فى حالة اتصاله بالأحرف الخمسة ، أو الكشيدة أو الطاء .

الكاف : –

ولها شكلان رئيسيان : –

ولا يوجد تحفظ فى استعمال أحدهما إلا أن استعمال الكاف الطويلة مع الياء أو الجيم المفرودتين لا يعطى نتيجة جيدة .

أما الكاف الواقفة فهى تطول أو تقصر ويزيد ميلها أو يقل بحسب شكل الحرف الذى يأتى بعدها . وهى فى الوسط تحتاج إلى ذراع اتصال بطول حرف الكاف

الحروف المستعملة فى هذا الباب لمحمد شوقى .